



# تحولات

شهرية فكرية ثقافية  
نحو مجتمع جديد

WWW.TAHAWOLAT.NET • ص.ب 7179-113 بيروت • 24 صفحة 2000 ل.ل • العدد 95 آب 2015



## المقاومة

3  
13

### من لبنان إلى المشرق

العميد الياس فرحات ■ حافظ الزين ■ رياض صوما ■ وليد زيتوني ■ زهير فياض ■ رياض عيد ■ علوان نعيم أمين الدين ■ إبراهيم الحلبي ■ محمود حيدر ■ جورج كرم



النائب ماريا سعادة تعلن

## كلمتنا 15



فيليب سالم:-  
ثوروا وتمردوا وإياكم استخدام العنف

17



نسرین ناصر الدين:-  
برنامجي رسالة موجّهة جداً

20



إبن حلب العظيمة:-  
محمد صفوت نبض في زمن الغبار

22



النحات العالمي "بعجانو"...

يمثل  
سورية  
لأنه يمثل  
حضارتها

21



كتابان جديان للباحث  
علوان نعيم أمين الدين

16



## الثقب الأسود

نجيب نصير

14



قديمه... جديد

## تصغير لبنان وتزوير الخرائط



منصور عازار - 1922-2015

سبقت العام 2005 مقيماً بيننا أوعاماً طويلاً ، حتى إننا نتوقع تغيرات خطيرة في الأعوام القادمة قد تبدل جغرافية هذه المنطقة وأنظمتها المتهاوية ؟ ...

أحداث العراق هزت ضمير العالم والإجرام الحاصل في ربوعه يكاد يقضي على وحدته ويغير معالاه.....

أما في الشام فالعصابات نفسها تلتف على عنقه لتشهده إلى مخططها الإجرامي الرهيب، ولكن عاصمة الأمويين تقاوم بقوة وعناد وتحفظ شرف الأمة بما عندها من حكمة وذكاء وصبر عزّ نظيره في هذا العصر المضطرب.....

والحقيقة أننا في لبنان، ما زلنا على الرغم من كل ما حدث في العالم الأوروبي والأميركي والشرقين المتوسط والبعيد نعيش مرحلة القرون الوسطى، وإذا استمرت الحالة على ما هي عليه فلا عجب إذا تم تصغير لبنان، فالذي يتكلم اليوم عن "تزوير الخرائط" يجب أن يكون حاضراً في الجغرافيا السياسية للعالم لا أن يكون غائباً قابعاً وراء جهله وأمامه إسرائيل تتقدم بمشاريع الاستيطان وتمارس بأسلوب همجي التوسع والعدوان.....

من هنا يجب الاعتراف أن العالم اليوم يعيش أزمة العراق وفلسطين ولبنان والشام والأردن، وأن العالم كله على فوهة بركان هائل سيره أت من الحقائق التي تكررت مرارا بنسخ معدلة، وبقسوة متصاعدة، كانت ولم تزال مفروضة بحكم التاريخ والجغرافيا ويحكم التلاعب المصري بأسس وجوده....

إن دول هذه المنطقة محكوم عليها، أن تكون جهودها مكرسة في خدمة آلة عسكرية تضرب مرة كل عشر سنوات ومحكوم عليها

## المقاومة من لبنان إلى المشرق



سركيس ابو زيد

دخلت المنطقة في مرحلة تاريخية جديدة خاصة بعد التحولات المصرية التي تمثلت في إخفاق "الربيع العربي"، والتداعيات المتوقعة لما بعد "الاتفاق النووي"، إضافة إلى انتشار الحركات الإرهابية الإنفاذية التي تهدد الكيانات السياسية ووحدة المجتمعات.

لقد كسرت "الدولة الإسلامية" حدود سايكس - بيكو و"الستاتيكو" القائم منذ مئة عام. فالاستعمار الغربي زرع الفوضى والتبعية والهيمنة، ودمرت الرجعية العربية ما تبقى من مفهوم العربية، واثارت الجامعة العربية التي أصبحت رهينة إرادات بعض الحكومات أو حتى أفراداً من هذه الحكومات. كما إنه لا يخفى على أحد مأزومية القوى القومية والتقدمية التي تعانى من حالة تفكك وشرذمة، ناهيك عن أن بعضاً غارق في سبات عميق.

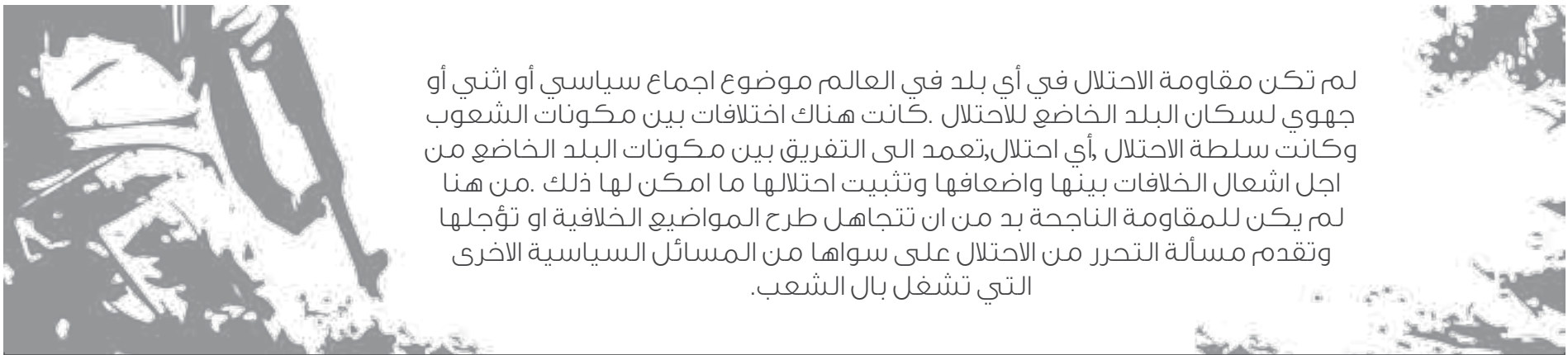
ذلك كله خلق تحديات وجودية ومصيرية باتت تهدد مستقبل المقاومة بالرغم من صمودها وإنجازاتها. والسؤال اليوم، أين نحن من هذه التحديات؟

يبدو أن مجموعة من المتغيرات المستجدة قد فرضت نفسها على أرض الواقع، ويات على دعاء المشروع الوطني والوحدوي مسؤولية كبرى تكمن في التعامل معها في هذا الوقت بالتحديد.

وتتجلى أبرز هذه المتغيرات بما يلي:

- مسائل وقضايا متشابكة ومترباطة أضحت تعصف بالعالم العربي وخاصة في المشرق، ما يفرض على قوى المواجهة امتلاك رؤية شاملة و مترابطة أيضاً.
- المقاومة لم تعد محصورة في لبنان بل أصبحت تشمل المشرق أولاً والعالم العربي امتداداً. إن تجربة المقاومة والجيش والشعب في لبنان أصبحت نموذجاً يُحتذى به في المنطقة مما يفتح الباب أمام تجربة جديدة قد تغير

# المقاومة والهوية



العميد الياس فرحات - خبير استراتيجي

لم تكن مقاومة الاحتلال في أي بلد في العالم موضوع اجماع سياسي أو اثني أو جهوي لسكان البلد الخاضع للاحتلال. كانت هناك اختلافات بين مكونات الشعوب وكانت سلطة الاحتلال، أي احتلال، تعتمد الى التفريق بين مكونات البلد الخاضع من أجل اشغال الخلافات بينها واطعافها وتثبيت احتلالها ما امكن لها ذلك. من هنا لم يكن للمقاومة الناجحة بد من ان تتجاهل طرح المواضيع الخلافية او تؤولها وتقدم مسألة النحر من الاحتلال على سواها من المسائل السياسية الأخرى التي تشغل بال الشعب.

ولا بادارتها ، فقد تعرض لجملة تشويه كلفت لغاية عام 2010 حسب جيفري فيلتمان معاون وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط 500 مليون دولار. يمكننا هنا ان نتخيل كم دفعت اطراف اخرى من المال لتشويه صورة المقاومة اللبنانية وحشرها في هوية فرعية شيعية.

في شبه القارة الهندية وقبيل الانسحاب البريطاني طالب مسلمو الهند بدولة خاصة بهم وتزعّمهم محمد علي جناح. قبل مسلمو الهند جناح زعيماً لاكثر من مائة مليون مسلم في ذلك الوقت(اليوم يبلغ عدد مسلمي الهند وباكستان وبنغلادش 550 مليون) رغم انه من الطائفة الشيعية الاسماعيلية ولم يعر المسلمون الهنود وغالبيتهم من اهل السنة على المذهب الحنفي لطائفة زعيمهم الذي ما زالت صورته تعلق في دوائر الدولة حتى اليوم كرمز وطني لمسلمي شبه القارة . خاف داعمو اسرائيل من ان يتحول حسن نصر الله المسلم الشيعي الى محمد علي جناح اخر بعد ظهور صورته في الازهر ومكة وجاكرتا والرباط ومعظم العالم الاسلامي فكان جهد ثقافي اعلامي فضائي ودعوي في المساجد من اجل استحضار خلافات قديمة وبلورة هوية فرعية لحزب الله واطهار خطرهما .في مصر مثلاً عندما تزوجت الاميرة فوزية شاه ايران الشيعي اقيمت احتفالات في كل انحاء البلاد. اما في عهد محمد مرسي والاخوان المسلمين، فقد قتل متطرفون مجموعة مصريين من المنتمين لمذهب الشيعة ومثلوا بجنتهم بطريقة غير معهودة في مصر بتهمة انهم شيعة .تلك هي احوال اللعب بالهويات والتدرج نزولاً لحد الهويات الفرعية والهوية.

وما فاقم الامور اكثر هو ظهور الهويات الفرعية فقد كانت المقاومة اللبنانية حزب الله مثالا في الفاعلية والجدية وحققت دحرا لقوات الاحتلال الاسرائيلي عن الارض اللبنانية بالقوة وبتضحيات المقاومين ودعم الشعب اللبناني ومن دون تنازلات ولا اتفاقات لكن ظهور الهويات الفرعية اثر على صورة المقاومة التي بدأ البعض ينظر اليها على انها قوة للشيعا وليس لمقاومة اسرائيل رغم دقة الوضع وعدم اشتراك حزب الله بتقاسم السلطة ولا بموارد الدولة اللبنانية

المقاومة اللبنانية تحتاج الى هوية وطنية وتكريس المفهوم الرسمي للوطن وهو كيان الدولة التي تقع تحت الاحتلال او تتعرض للتهديد كما هو الحال في لبنان وسوريا والاردن ومصر وقبل الكل فلسطين . ان احياء الهوية الوطنية وتشطيها على حساب الهويات الدينية الاوسع او الفرعية الاضيق هو الطريق القويم لاستمرار المقاومة ■

وسوريا والعراق وايران فشعروا بضياع هويتهم القومية والثقافية ولم يندمجوا تماما في تلك الدول ما عدا سوريا التي وصل فيها كرديان هما حسني الزعيم واديب الشيشكلي الى رئاسة الجمهورية وتقلد العديد منهم مناصب قيادية في سوريا .لم تطرح مشكلة الكرد في سوريا الا مؤخراً عند اندلاع الاحداث السورية وضعف الدولة المركزية.

عززالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين الشعور الوطني الفلسطيني الذي ما يزال هو الغالب بين الفلسطينيين لحين انشاء حركة المقاومة الاسلامية حماس ببعدها الاخواني. غلب الانتماء الاسلامي والهوية الاسلامية على الانتماء الوطني والهوية الوطنية الفلسطينية في حركة حماس وظهر التناقض بين القوى الوطنية الفلسطينية التي اجتمعت رغم خلافاتها العميقة في جانب، والقوى المقاومة الاسلامية وعلى رأسها حماس في جانب اخر ،واقسم الشعب الفلسطيني على الهوية وادى الانقسام الى توقف المقاومة وتراجع القضية الفلسطينية دولياً بعدما كانت قد حققت مكاسب سياسية في الانتفاضات الشعبية المتكررة ضد الاحتلال.

ونلاحظ ان الاحتلال كان دائماً يلعب على المكونات الدينية والمذهبية والعرقية والهوية.لناخذ الكرد مثلا فقد كانوا في الدولة العثمانية وقبلها في الدول الاسلامية المتعاقبة مكونا اساسي من دون ان تطرح المشكلة العرقية حتى جاءت التقسيمات بعد الحرب العالمية الاولى لتضعهم في اربع دول هي تركيا

البريطاني.تصادمت الهويتان الدينية مع الوطنية فاضعف هذا الصدام مقاومة الشعب المصري ضد البريطانيين الذين استخدموا دهاءهم وادخلوا بعض الاصلاحات على النظام وافسحوا مجالاً للملكية بان تتخذ قرارات غير سيادية ، وتظهر انها مستقلة فيما الواقع ان المندوب البريطاني كان المرجع في كل الامور.

في المشرق العربي كان الانتماء العربي يتغلب على الانتماء الديني بسبب تعدد المذاهب الاسلامية ووجود مكون مسيحي اساسي في دول المشرق .كانت الهوية القومية العربية تعلق على الهويات القطرية الفرعية.حاولت فرنسا تقسيم سوريا استنادا الى الطوائف فاعلنت الدولة العلوية والدولة الدرزية ثم

استندت الى الجهة الجغرافية واعلنت دولة دمشق ودولة حلب .بالنسبة للمسيحيين اعلنت دولة لبنان الكبيربغالبية ضئيلة للمسيحيين. رفض سكان سوريا التقسيمات وناضلوا ضدها وحققوا الوحدة السورية ما عدا لبنان الذي اصبح جمهورية مستقلة .بقي الجميع تحت الاحتلال- الانتداب الفرنسي.لم يقم الشيخ صالح العلي بثورة جبال العلويين ولا سلطان باشا الاطرش بثورة جبل الدروز بدافع طائفي لان الطائفية تقتضي منهما قبول التقسيم الفرنسي.بل كانت الهوية العربية القومية هي دافعهما للثورة وما لبثت هذه الهوية ان تحولت بحكم الواقع الى قطرية سورية.

نلاحظ ان الاحتلال كان دائماً يلعب على المكونات الدينية والمذهبية والعرقية والهوية.لناخذ الكرد مثلا فقد كانوا في الدولة العثمانية وقبلها في الدول الاسلامية

المتعاقبة مكونا اساسي من دون ان تطرح المشكلة العرقية حتى جاءت التقسيمات بعد الحرب العالمية الاولى لتضعهم في اربع دول هي تركيا

مسألة الهوية هي من اجز الفوارق التي تميز الشعوب وتؤجج الخلافات بينها. كانت مسألة الهويات في الغالب تبقى مستترة ومغطاة بوهج السلطة القائمة وبعد سقوط هذه السلطة ودخول قوة الاحتلال ، تنكشف في داخل الشعوب تناقضات واختلافات وهويات فرعية كانت موجودة وكامنة .

ان اكثر اشكالية ظهرت حول الهوية والاحتلال هي ما اصاب العالم العربي بعد سقوط السلطنة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى .تعاون العرب في البدء مع قوات الاحتلال البريطاني والفرنسي على انها قوتان مساعدتان لطرد ما سموه "المحتل العثماني".

لكن بريطانيا وفرنسا تحولتا الى قوتي احتلال ولم يتفهم الشعب العربي في جزيرة العرب وفي بلاد الشام والعراق حقيقة هذا التبدل، وتعرض لخديعة مصطلح "الانتداب" اي مساعدة الشعوب على تقرير مصيرها.اعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى ومن اسمها تظهر هويتها العربية ضد العثمانيين الترك.حاذر حسين استخدام تعبير ثورة اسلامية رغم موقعه كحارس للاراضي الاسلامية المقدسة في مكة والمدينة المنورة. ان اي حديث عن ثورة اسلامية في حينه لا يستقيم بوجود خليفة المسلمين وهو السلطان العثماني فكان لا بد للعرب المسلمين من اللجوء الى القومية العربية وللبريطانيين من ان يسهلوا الترويج للقومية العربية وللعروبة من اجل الانسلاخ عن السلطنة الخلافة العثمانية المسلمة .

هنا اصبحت الهوية عربية وخدمت المشروع البريطاني.

في مصر التي كانت ترزخ تحت الاحتلال البريطاني ظهرت الوطنية المصرية في ثورة سعد زغلول التي ركزت على تجاوز الانتماء الديني لمصلحة الانتماء الوطني المصري .جاء رد الفعل على الوطنية المصرية عام 1928 بإنشاء حركة الاخوان المسلمين كحركة دينية دعوية تهدف الى اعادة الهوية الدينية لمصر بدلا من هويتها الوطنية المصرية من دون ان تدخل على اجندتها مقاومة الاحتلال

|   |   |
|---|---|
| <p>تصدر بالتعاون مع مكتب الدراسات العلمية<br/> <b>المؤسس منصور عازار</b> 1922 - 2015<br/>         بيت الشعر، الرمثان الشمالي<br/>         تليفاكس: 04914510</p> |   |
| <p>تصدر بموجب قرار رقم 82 تاريخ 1981/7/6<br/>         صادر عن وزارة الإعلام في لبنان</p>  | <p>توزيع: الناشر - بيروت - 25<br/>         مشرفية سنتر فضل الله - ط<br/>         هاتف وفاكس:<br/>         01277007 / 01277088<br/>         خليوي:<br/>         03975033</p> |
| <p><b>الناشر:</b> دار أبعاد بيروت - شارع الحمرا<br/>         بناية رسامني - ط4</p>  | <p>للإشتراك والاعلان الاتصال على <b>01 751541</b></p>   |
| <p><b>المواد المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة</b></p>   |   |





د. حافظ الزين - كاتب

قبل أشهر، لفتني مقطع في مقال للأستاذ سامي كليب: "لا تزال صرخة القائد المقدسي والمجاهد العربي البطل عبد القادر الحسيني ترتجّع صداها حتى اليوم حين خذله العرب وعاد يستشهد في معركة القسطل في فلسطين . قال قبيل استشهاده : " انني ذاهب إلى القسطل وسأقتحمها وسأحتلها ولو أدى ذلك إلى موتي ، والله لقد سئمت الحياة وأصبح الموت أحب إلي من نفسي من هذه المعاملة التي تعاملنا بها الجامعة ، إنني أصبحت أتمنى الموت قبل أن أرى اليهود يحتلون فلسطين ، إن رجال الجامعة والقيادة يخونون فلسطين".

## في

محيط المشرق اليوم، تتلاطم أمواج الإسلام والعروبة. نسمع اليوم كثيراً شعار: «فلسطين هي البوصلة». لكننا واضحين: بوصلة الشهيد القائد الحسيني وحدها تستحق الإجلال! أين هي في واقع اليوم ياترى؟

تأسست إسرائيل الصغرى بعد استشهاد القائد الحسيني. ثم أتمت احتلال باقي فلسطين عام 1967. ثلثي الجولان عام 1973، وحوالي 40 % من لبنان عام 1982. في النصف الأول من القرن العشرين، كان الإسلام رديفاً ومعززاً للعروبة. لكن على مدى خمسون عاماً منذ إعلان الكيان الصهيوني، منيت الأنظمة العربية التي رفعت راية العروبة بهزائم متتالية على يد إسرائيل. ثم مع انهيار الإتحاد السوفياتي، ازداد يؤس التنظيمات العروبية. أصبحت العروبة تدريجياً عنواناً للباس والإحباط الجماهيري، والفضل في الوفاء بأهم وعودها التعبوية، مقارعة العدو الصهيوني.

لكن المد المقاوم أوقف هذه الهجمة التوسعية للعدو الصهيوني، وأجبر العدو على التراجع عن احتلال لبنان عام 2000 وغزة عام 2005، كما أنهت حرب تموز 2006 أمال العدو بالتوسع مستخدماً قواه العسكرية الداتية. وجاءت معارك غزة الأربعة (2008 - 2014) تعزز هذا العقم التوسعي للعدو.

أُقلت الأبواب أمام إسرائيل التوراتية، وبعد حرب تموز 2006، حوصرت إسرائيل الصغرى داخل حدود 1973 ناقصاً سيناء. كما تميّز إلتزام إيران بدعم المقاومات اللبنانية والفلسطينية، وكسرهما الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها، فتوفر عمق استراتيجي اقليمي لهذا المد المقاوم.

إذاً، الامتداد التوسعي لإسرائيل بات صعب المنال ... اللهم إلا إذا حصل تفتيت لمداه الجغرافي من الداخل، يقوّض مصادر قوّته ويسحب الروح من المد المقاوم.

الحل لهذه المعضلة كان في محو العروبة كمستند قومي وهوية انتماء، واستبدالها بهوية إسلامية عنصرية.

العروبة مبدأ جامع، يتعدى الحدود

القطرية، الدينية، المذهبية والعرقية، ليُوحد بناء على التاريخ، اللغة، والانتماء والتطلعات القومية المشتركة. الإسلام في القلب الآخر، يحوي فوائق ويدور شفاق مذهبية، عرقية، قبلية وعقائدية، يمكن

مع تعميّقها أن يتحول بعضها إلى بؤر فكرية تتبنى العنصرية الدينية.

المسار البديل كان قتل العروبة واستبدالها بالعنصرية الإسلامية خاصة بين السنّة الذين شكلوا جزءاً أساسياً من الزخم العربي المعادي لإسرائيل، ثم تأجيج التوتر على الفائق السنّي-الشيعي.

المسار البديل أصبح ضرورة للعدو الصهيوني، جنة العروبة أمامه جاهزة للنهش، وليس أفضل من متوحش من رحم البيئة المحلية؛ عنصرية متطرفة لا تقيم وزناً للمعايير الإنسانية والأخلاقية ... تتستر بالإسلام، وتدعمُ حصرية الدين في عقيدتها المتطرفة.

كان من الضروري أن يتعزز تقبل جمهور العروبة لعنصرية الإلتناء الإسلامي الطروح، وذلك عبر التركيز على مقولات تدغدغ الغرائز، مستقاة من اختلافات مذهبية

وطائفية، كانت العروبة قد نجحت في حجبها لعدة عقود، بحكم تجاوزها ومحوها لتلك الحواجز.

كان لايد من تدعيم هذه التحولات

العقائدية بالإحساس بتحقيق الإنجازات عبر الغزو، العنف، الغيبة، واجتياح العدو الجديد، الطوائف والمذاهب والأعراف الأخرى.

هدف أساسي للعنصرية الإسلامية كان تقجير كل ما أمكن من الروابط الاجتماعية بين الإسلام العنصري والطوائف والمذاهب والاقليات العرقيةّة. وهكذا تتم خلخلة وتدмирالنسيج الاجتماعي للمشرق.

أصل العنصرية الصهيونية الوحيد في امكانية البقاء في المشرق، هو زرع وتأسيس عنصريات دينية مستقرة تتقبلها، تتعايش معها، وجميعا تستقي ديمومتها ورخانها من

امتدادها العضوي مع الغرب الإستعماري. عرب الإنقراض رفعوا الراية البيضاء. هذا كان امتداداً لإفلاسهم عبر نصف قرن من العجز عن تحريك إبرة البوصلة إلا في الاتجاه المعاكس لفلسطين.

بالمقابل، قوى المد المقاوم، وبدورريادي من

حزب الله، اختلفت عن سابقتها في المستوى الفعّال من التخطيط الإستراتيجي، فهم وتأمين المقدرات والمعطيات اللازمة للنصر، وتحقيق الإنجازات التي تحدثت ببلاغة وبالوقائع، عن مدى تطور وجدية هذه الحركات الثورية، وقدرتها على مقارعة الإستعمار والصهيونية بنجاح.

عادت إبرة البوصلة تُؤشّر في الإتجاه الصحيح، فلسطين.

بين الأعوام 1985 وحتى 2006، عانى الإستعمار والصهيونية هزائم متتالية، وبعد

2006، شاهدوا المقاومة تتوسع وتزداد صلابة، وتوصّل زخما إلى البؤر المقاومة على امتداد المشرق، بدءاً من العراق وغزة،

وبعدهما سوريا، واليوم اليمن.

هذه الميادين الأربعة أنتجت على التوالي طرد الاحتلال الأمريكي من العراق عام

2011، صد العدوان الإسرائيلي على غزة بين 2008 وحتى 2014، وإفشال إسقاط النظام السوري منذ 2011 حتى اليوم؛ وفي أيامنا هذه، صمود عنيد للشعب اليمني خلال 100 يوم من العدوان الأمريكي المسترر بالسعودية.

إذاً ...

نحن اليوم نشهد معركة مصير للإستعمار والصهيونية، كما لقوى المقاومة.

الإستعمار سئم من الهزيمة وال فشل على مدى 25 عاماً، فكانت هجمته المضادة بدءاً من عام 2010، ونجح في مصادرة الزخم الشعبي لـ"الربيع العربي"، وتحويله إلى تيار جارف من التشرذم، التقاتل الداخلي واليأس من التغيير.

الاستثناء كان في معاقل قوى المقاومة. في العراق، سوريا ولبنان، وانضمت إليها اليمن، المعارك شرسة، مدمرة، ومستمرة منذ أكثر من أربعة سنوات.

### هو

ما سمح باعادة الاستقلال وسمح باعادة بناء الدولة، وبغض النظر عن الشكل الذي بنيت به بعد اتفاق الطائف، فان التحرير الأول انتصار تاريخي بكل معنى الكلمة، وعليه بني الانتصار التحرير الثاني الذي تم بقيادة المقاومة الاسلامية.

ان الوضع الراهن الكارثي للمنطقة، وخاصة المشرق العربي الذي ينتشر القتال فيه على كامل مساحته تقريبا، يجعل الاحتفال بذكرى اطلاق جبهة المقاومة الوطنية، هما لا يعني الا ان بقي من التقدميين اللبنانيين وبعض العرب. بل يراه البعض مشهدا سوريايا، وسط فوضى الدماء المتدله. ويذهب البعض الى حد اعتباره مجرد طقس يعرض به اليساريون عن ضعف وهامشية دورهم الحالي، مختلف الصعد الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية. قد يكون ذلك مفهوما، من الناحية الاعلامية والسياسية، حيث طغى حضور المقاومة الاسلامية وحزب الله في مختلف الميادين المتعلقة بالممارسة الفاعلة لخييار المقاومة، بوجه اسرائيل وبوجه الازهاب التكفيرى المتكامل معها. ولكنه لا يصح على المستوى التاريخي والمفهومي، فيجر الصراعات السياسية يشهد باستمرار، مدا وجزرا للقوى والتيارات الاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية. ولكل مرحلة ولكل دور شروطا ودلالات وتدايعات مباشرة ومستقبلية.

لم تكن المقاومة الاسلامية، وقبلها المقاومة الوطنية، وقبلهما المقاومة الفلسطينية، سوى حلقة في سلسلة من الانتفاضات والثورات العربية التي ابتدأت منذ مطلع القرن العشرين وما زالت متواصلة حتى الآن. اللافت أن مختلف مناطق العالم شهدت صراعات دائمة وثورات وحروبا أهلية طوال الفترة المشار اليها، ولكنها تبدو الآن وقد تجاوزتها نحو مستويات من الصراع أقل عنفا، باستثناء منطقتنا العربية ومنطقة الشرق الأوسط الكبير. حيث تبدو هذه المنطقة ذاهبة الى المزيد من الصدامات والحروب الأهلية والتفسخ الاجتماعي والسياسي. وما يبدو مهما في سلسلة الثورات التي عاشتها المنطقة العربية منذ مطلع القرن العشرين، هو ارتباط كل موجة منها، بطبيعة الصراعات الدولية التي رافقتها، وطبيعة القوى الاجتماعية والسياسية التي نظمها وقادتها. فلم تكن تلك الثورات مجرد نتيجة حصرية لانفجار

المقاومة من لبنان إلى المشرق

# خيار المقاومة وسط المتغيرات



رياض صوما - كاتب سياسي

تكريسه في مؤتمر مدريد، برز القطب الايراني كقاعدة دعم للمقاومين العرب الجدد. عندها شهدت المنطقة، ومشرفها خاصة، صعود مقاومة حزب الله لبنانيا وحركة حماس فلسطينيا. وطوال المرحلة التي تلت الغزو الأميركي للعراق تصدرت هاتان المقاومتان تيار المقاومة المسلحة للحائلف الأميركي الصهيوني، وشكلتا شريكا فاعلا في محور الممانعة الى جانب سوريا وإيران. ولكن المسار الذي اتخذته الاحداث في المنطقة بعد الربيع العربي، ودخول قوى ومنظمات الاسلام السياسي بقوة على المشهد الاقليمي، بدل الى حد كبير من الاصفافات. وخرجت حماس من المحور الممانع، مغلبة ولاءها الأيديولوجي على حساب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني. وبفعل الانهيار الذي تسببت به حركات الازهاب التكفيرى على امتداد المنطقة ، ومشرفها خاصة، ونجاحها الى جانب التوجهات السياسية والاعلامية والميدانية لكل من تركيا وقطر والسعودية بفرض الطابع المذهبي على الصراع السياسي الدائر، بات مصير خيار المقاومة مطروحا مجددا.

بالطبع لا يطرح هذا الخيار من الناحية المبدئية. فتزايد حجم التحديات التي تواجهها المنطقة وتشعبها، وتحول بعضها الى تحديات وجودية، يزيد من ضرورات تعزيز هذا الخيار.

ولكن التمزقات العميقة، الاجتماعية والسياسية والالتنية والمذهبية، التي انفجرت تباعا تجعل من الصعب على قوى المقاومة الراهنة، بطبيعتها الدينية والاجتماعية والسياسية، أن تشكل تيارا توحيديا يلجم دينامية التفكك المتدله. ويدفع الى التفكير مليا في كيفية اعادة طرح خيار المقاومة وفق توجه فكري وسياسي غير فنوي، ليساهم فعليا في مواجهة الممارع المعادية، وأخطرها المشروعين الاسرائيلي والعثماني، وفي اخراج المنطقة العربية من مستنقع الحروب الأهلية المتناسلة. كما ساهمت التغيرات الاستراتيجية السابقة في تغير الاشكال التي ترجم من خلالها خيار المقاومة، لا بد أن تؤدي عاجلا أم آجلا التغيرات الهائلة التي طرأت على المشهدين الدولي والاقليمي، الى شكل جديد من صياغة خيار المقاومة فكرا وسياسة وميدانا. وهو موضوع يحتاج الى الكثير من البحث والتفكيروالعمل ■

التناقضات الداخلية والاقليمية التي تسببت بها، بل حصيلة مركبة لأثر تلك التناقضات، بتفاعلها مع الصراعات الدولية التي كان يعيشها العالم آنذاك. وهي كذلك اليوم، وستبقى غدا.

عشية انهيار السلطنة العثمانية، كانت الثورة العربية الكبرى، تعبيرا عن رغبة العرب بالخلاص من الاستبداد العثماني من جهة، واستجابة لمخططات الانكليز والفرنسيين الطامعين بتقاسم ارث الرجل المريض، ولكن قياداتها الاقطاعية والبدوية، سهلت تمرير مخططات المستعمرين الأوروبيين. وبعد الحرب العالمية الثانية كانت ثورات ليبيا وتونس والجزائر وغيرها، ترجمة لطموح التخلص من الاستعمارين البريطاني، وانكاسا لطموح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للحول مكانهما في المنطقة. وعكس

تتالي الانقلابات العسكرية التي شهدتها المنطقة طوال الحرب الباردة، محاولة للقوى الوطنية العربية وطلانها العسكرية، رد التحدي الخطير الذي شكله قيام الكيان الصهيوني، واستجابة لـحاجات الجماهير العربية لحد أدنى من التنمية والعدالة، ولكنه مثل من ناحية أخرى ترجمة محلية للصراع الدولي المتدلج في تلك المرحلة بين الأميركيين والأطلسيين من جهة، والاتحاد السوفياتي وحلف وارسو من جهة مقابلة. وكان انقلاب الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر فاتحة ذلك المد التحرري القومي العربي، الحامل لشعارات الحرية والاستقلال السياسي والبناء الاقتصادي ذي السمات الاشتراكية.

ولكن النهج العسكريتاري، وحدود مصالح القوى الاجتماعية الداعمة للمشروع التحرري ، وحجم التآمر الذي تعرض له من قبل اسرائيل والرجعية العربية والغرب، وضع سقفا منخفضا للاصلاحات التي انجزت، وانتهت المواجهة في النهاية عن فشل مزدوج لـحركة التحرر العربية القومية التوجه، سواء في ما يخص رده العدوانية الاسرائيلية، أو

في ما تعلق بالتنمية والعدالة الاجتماعية. هذا اذا تجاهلنا الكارثة المتعلقة بالحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان. فشل النظام الرسمي العربي بجناحيه الرجعي والوطني، ومناخ هزيمة حزيران، أفسح في المجال لصعود المقاومة الفلسطينية لتحاول النجاح حيث فشلت

الأنظمة العربية المتواطئ معها مع العدو كالأنظمة الرجعية، أو العاجزة عن المواجهة الجدية



## مساهمة متواضعة في التاريخ للمقاومة



د. وليد زيتوني - باحث استراتيجي

من هنا كان عنوان النص مساهمة تاريخ المقاومة ، وهوبالتالي لا يندرج في كونه تاريخاً بالمعنى الدقيق للكلمة بحد ما هو مشاهدات ومواكبات لمرحلة قد تكون الاهم في تاريخنا الحديث .

يصنّف مفهوم المقاومة ضمن المفاهيم ذات التعريفات المتعددة ،مثلها تماما مثل الديموقراطية والحرية وغيرها من المفاهيم التي تؤوّل حسب الجهة التي تطلقها .

وهي نسبية للمجتمات من خلال العين التي تنظر اليها .

فالمقاومة نفسها تعتبر قيمة انسانية لمجتمع محدد يصنفها المستعمر والمحتل والغاصب تخريبيا



. وتعتبر المقاومة عند البعض رد فعل غريزي على فعل عدائي ، بينما يعتبر اخرون انها فعل ارادي واعي ، ترتبط بحجم مشروع الاخر وقدرته وقوته واهدافه .

على ضوء ما تقدم ، كانت التسميات ، مقاومة وطنية لبنانية ، ومقاومة فلسطينية ومقاومة اسلامية وغيرها من التسميات . فالمقاومة بهذا المعنى تأخذ شكل الشروع المضاد وتسميته ، كما تأخذ بعين الاعتبار الشريحة المجتمعية التي تراها مناسبة وقادرة على تحقيق اهدافها .

المقاومة إذن ثقافة متراكمة، تنبع من داخل الذات المجتمعية، وتقلع بالافراد من خلال البيئة التربوية للأسرة، واستطرادا من خلال المدرسة ومراقى الحياة اليومية.

وعلى هذا الاساس لا تكون المقاومة قرارا محصورا بالزمان والمكان ، بقدر ما هي مناخ يندرج

في اطار الوعي بالمخاطر والنتائج المترتبة عليه .

وتأسيسا على ما تقدم، لم يكن الاجتياح " الاسرائيلي " للبنان عام 1982 وليد اللحظة بقدر ما كان تخطيطا وتنفيذا لمشروع وضع اساسه في "مؤتمر بال"الصهيوني1891 وتطويرا للهجمة الصهيونية الاستدمارية لبلادنا، التي ابتدأ تنفيذها فعليا بالهجرة اليهودية الاولى على فلسطين بالتنسيق والتعاون مع المستعمر الانكليزي . وبالتالي لم تكن المقاومة الوطنية هي ردة فعل ظرفية وغريزية على السلوك " الاسرائيلي" المباشر . فالمقاومة هي من جهة نتاج وعي وادراك لابعاد المشروع المستهدف اقتلاعنا ، وهي من جهة اخرى استكمالا وتراكما لثورات ومقاومات بدأت في ثلاثينات القرن الماضي، مهما اختلفت التسميات وتعددت الاهداف .

حذر انطون سعادة منذ عام 1925 من خطورة الصهيونية بانها حركة منظمة ودقيقة تستهدف اقامة دولتها على ارضنا من الفرات الى النيل ، ومن غير الممكن الانتصار عليها الا بحركة منظمة ودقيقة معاكسة . ولتحقيق هذه الحركة عمل على انشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ليكون الخيميرة الفكرية والميدانية لمقارة الصهيونية . مطلقا عدة مواقف في هذا الخصوص . اهمها على الاطلاق ان المسألة الفلسطينية هي مسألة لبنانية بالصميم،كما هي مسألة شامية بالصميم كما هي عراقية بالصميم . اي انها مسألة قومية عامة لا يمكن ترك شأن معالجتها فقط في فلسطين ، خاصة وانها مدعومة من اعنى قوى الاستعمار . شارك الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال عام 1932 ، كما ساهم في حرب 1947 رغم ارتفاع أصوات العملاء والردة امثال رياض الصلح" لا سلاح للقوميين " .

وانخرط عناصر الحزب فيما بعد بالثورة الفلسطينية منذ بداياتها وقدموا الشهداء، ومنهم فؤاد شمالي وكمال خير بك وكثيرون غيرهم ، كما وصل بعض من اعضائه الى مراكز

عليا في المنظمات الفلسطينية . ولم يزل بعضهم يتبوأ مراكز قيادية في هذا الصراع .

منذ اللحظة الاولى للاجتياح " الاسرائيلي " ادرك الحزب السوري القومي الاجتماعي ابعاد

هذا الاجتياح واهدافه البعيدة .فالحرب بالنسبة للحزب هي حرب وجود وليست حرب حدود ،

وبأن " اسرائيل "هي استعمار استيطاني حدودها من الفرات الى النيل، مدعومة من القوى الغربية الكبرى . استنادا لوعي المخاطر وحجم التهديد اجتمعت قيادة الحزب في منتصف حزيران عام 1982 واتخذت عدة قرارات مصيرية .

منها اعلان النضيرالعام في صفوف الحزب،نقل بعض المراكز الادارية الى مناطق آمنة ، انتقال جزء من القيادة السياسية الى خارج الطوق لبيروت ، نقل بعض القيادات العسكرية والمخازن ومراكز التدريب والمراكز اللوجستية الى مناطق قادرة على الحركة العسكرية بسهولة .

تعيين ضباط اتصال مع المجموعات العاملة خلف خطوط العدو . تخزين اجزاء من الاسلحة الخفيفة وذخائرها في المناطق المحتلة ، وانتظار التعليمات اللاحقة .

انشاء غرفتي عمليات واحدة في ظهور الشوير تهتم في مهمات الجبل وبيروت ، وغرفة اخرى في منطقة شتورة تهتم في المهام المتعلقة بالجنوب والبقاع الغربي وراشيا . كما قسمت مناطق الاحتلال الى قطاعات صغيرة عين عليها ضباط ارتباط مسؤولين عن تنفيذ اوامر العمليات . عادت القيادة الحزبية واجتمعت في اوائل تموز بمن حضر ، حيث اعطيت حرية العمل للمجموعات الصغيرة واختيار الاهداف المناسبة ، وتحديد نقاط التائب لكل مجموعة اذا ما اذداد الضغط .وبنفس الوقت تحرير جهاز الامن وعناصره التنفيذية من الاعمال الروتينية اليومية وتحويل جهده الرئيس نحو العدو "الاسرائيلي " وادواته المحليين وضباط ارتباطه خاصة تلك الموجودة في

شواطئ كسروان حيث تتواجد غرفة العمليات المولجة بالتنسيق بين القوات اللبنانية والعدو، ومراقبة الابحار من المرافئ غير الشرعية التي يستخدمها ضباط العدو وقياداته .

في هذه الفترة كانت معظم قيادة الحزب لم تزل في بيروت بشكل حذر واكثر تسترا .

للمناسبة في هذه الفترة كانت معظم الطوائف اللبنانية وادواتها الممثلة باحزابها لم تأخذ خياراً فعليا وواضحا تجاه العدو، وبقيت على هذه الحالة فترة زمنية لا بأس بها باستثناء حركة امل وبعض العناصر الناصرية التي كانت ما تزال

## المقاومة وحرب التحرير القومية



د. زهير فياض - كاتب وباحث

ما هو المشروع الذي نحن بصدد مقاومته؟ ما هي خصوصية هذا الصراع؟ ما هي مقومات المشروع المعادي؟ ما هي طبيعته؟ ما هي الأدوات والوسائل التي يعتمدها المشروع المعادي؟ ما هي استراتيجية التصدي له؟ ما هو دور المقاومة؟ ما هو اطارها؟ كيف نحول هذه المقاومة الى حرب تحرير قومية (شعبية)؟

أسئلة مهمة لا بد من طرحها، تلمساً للاجابة على متطلباتها في السياسة والأمن والاقتصاد والثقافة والاجتماع؟ ذلك ان ما نرمو اليه لم يعد ينحصر في اطار واحد؛ المسألة غدت معقدة ومتشايكة ومتقاطعة وشاملة، وهذا بالفعل ما يتطلب استراتيجية شاملة للمواجهة تشمل كل الأبعاد.

هناك تجارب مختلفة ومتعددة حول العالم في التاريخ الحديث تحاكي مفهوم حرب التحرير الشعبية في مواجهة الاحتلال والعدوان، من الاتحاد السوفياتي (روسيا) أبان الحرب العالمية الثانية (ظاهرة الأنصار)، وصولاً الى فيتنام وقاتال الشعب الفيتنامي الطويل ضد الغزوة العسكرية الأميركية وصولاً الى الجزائر (شورة المليون شهيد)، الى أنغولا

في صراعها ضد الاستعمار البرتغالي، الى التجربة الكوبية التي مثلت نضال الشعب الكوبي ضد نزعة الهيمنة الأميركية على المنطقة (غزو خليج الخنازير وتصدي الجيش الشعبي الكوبي للهجوم والتداعيات اللاحقة)، الى مناطق أخرى حول العالم.

### ما هو المبتترك في هذه التجارب؟

احتلال عسكري بكرس هيمنة سياسية واقتصادية تتم مواجهته من قبل فئات من الشعب تتسلح وتحوض حربا شعبية طويلة الامد في سياق مواجهة تشارك فيها قطاعات المجتمع وتأخذ أبعادا عسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية الى ما هنالك.

تتضافر في هذا النوع من الصراعات فئات واسعة من الشعب تلتف حول مطلب التحرير الوطني والقومي وتحوض نضالا مستديما، حقق في معظم هذه التجارب أهدافه في التحرير، لينتقل في ما بعد الى مرحلة بناء الدولة أي التغيير السياسي-الاجتماعي –

الاقتصادي وملاحقه الثقافية والتربوية ...

### ما هي خصوصية الصراع في بلادنا؟

شكلت مسألة الهوية والكيونة والاطار الوطني على الدوام منذ عقود اشكالية معقدة في بلادنا بالنظر الى البعد الجغرافي- المكاني، والبعد التاريخي، والموقع الجيو –سياسي الاقتصادي العسكري لبلادنا، كل هذه العوامل جعلت من أرضنا هدفاً مستمراً لغزوات استعمارية منذ القدم بهدف السيطرة ونهب الثروات والهيمنة الاقتصادية، ولكن بالرغم من اشكالية الموقع والبعد والاطار والجغرافيا، الا انها شكلت قاعدة مشتركة –الى حد ما- لم تميزها عن غيرها من المقاومات وظاهرات حرب التحرير حول العالم.

ما هو المستجد الذي أعطى الصراع القومي والوطني في بلادنا خاصية تميزها عن غيرها من الظاهرات العالمية؟

في التاريخ الحديث ظاهرتان في العالم جذبت الانتباه بالنظر الى مشتركاتها وطبيعتها الخاصة:

الأولى: جنوب أفريقيا حيث نشأ صراع بين جماعات استيطانية هدفت الى احتلال الأرض وطرد الانسان (بين البيض والسود)، هذا الصراع الذي استمر لسنوات طويلة أدت في النهاية الى دك مفهوم "الاستيطان" صالح مفهوم (امكانية التفاعل بين المهاجرين البيض والسكان السود الأصليين)، هي تجربة لم تنته

فصولاً بعد، بالرغم من أن مسارها التفاعلي قد شق طريقه الطبيعي السلمي في نهاية المطاف...

الثانية: فلسطين ومحيط فلسطين (الهلال السوري الخصيب، سوريا الطبيعية، بلاد الشام والعراق)، تبدو المسألة هنا اشد تعقيداً، اذ أن بلادنا واجهت منذ بدايات القرن العشرين اضافة الى الخطر الاستعماري الذي أخذ شكل الاحتلال والسيطرة الاقتصادية والهيمنة السياسية - الثقافية بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط الامبراطورية التركية – العثمانية، واجهت خطراً من نوع جديد أشد دهاءً وأكثر فتكاً وتهديدا للبنية الشعبية –

الاجتماعية ذات الهوية الوطنية التي كانت تتبلور آنذاك في الصراع ضد المستعمر التركي أولاً، ثم الغربي (الانكليزي – الفرنسي ...) ثانياً، قصدت الخطر الصهيوني الذي مثل حرب وجود شنها الصهاينة على فلسطين ومحيطها الطبيعي، حرب ذات طابع استثنائي وجودي احلالي استيطاني الغائي بكل ما لهذه الكلمة من معنى...

وما زلنا الى اليوم نحيا فصولها وان تبدلت أشكالها وأساليبها وأدواتها وخططها الأصلية والبديلة عشرات المرات في أقسى وأعتى هجمة تعرض لها شعب عبر التاريخ...

يبد أن الخصوصية الذاتية لبنية مجتمعنا المستمرة منذ ذلك الوقت، هي الخصوصية المتمثلة في غياب الهوية القومية والوطنية على مستوى المجتمع ككل، بالنظر الى التشويش

والتعمية على الهوية الوطنية والانتماء القومي التي ساهمت ظروف السيطرة الأجنبية (العثمانية، الغربية الأوروبية) في تقييدها وطمس ملامح الصورة فيها مما أدى الى تراجع مستوى الناعة في مواجهة هذه التحديات، نتيجة التجزئة السياسية (سايكس بيكو، سان ريمون)، والتجزئة الاجتماعية (استثناء الظاهرات الطائفية والمذهبية والعشائرية الدون – قومية)، واقامة أنظمة سياسية قهريّة –قمعية تابعة لسلطات الاحتلال، وان تمكنت القوى الحية في مجتمعنا بعد ذلك من فرض استقلالات ذاتية (وان تكن شكلية) الى أنها كانت خطوة الى الأمام...

بيد أن بروز الخطر الصهيوني شكل التحدي رقم واحد على مستوى المجتمع ككل، يعد نكية فلسطين، وسقوطها في أيدي العصابات الصهيونية والمستوطنين اليهود القادمين من أصقاع الأرض...

بالطبع، ردت الفعل على هذا الخطر لم تكن على مستوى التحدي نفسه، لأنها لم ترق الى مستوى المقاومة ذات البعد الوطني والقومي الأصلي بالرغم من الشعور الوطني المتقد آنذاك في صفوف فئات واسعة من الشعب، الا

أن البنية الضعيفة للمجتمع والغياب النسبي للهوية بأبعادها الثقافية – التاريخية الاجتماعية الحضارية شكلا نقطة ضعف في

عملية المواجهة ...

كيف لا والمقاومة يحد ذاتها هي حاصل اقتران الوعي بالارادة والفعل لجهة التحديات، ومقاومة الاحتلال بأشكاله المختلفة، والتصدي لمشاريع السيطرة الاستعمارية على أمتنا، خاصة أن المقاومة مفهوم واسع يتجاوز الهندقية والكفاح المسلح على أهمية الموقع الذي يحتله الكفاح المسلح في قلب حركة الصراع.

هذا المفهوم الواسع للمقاومة يتناول المسألة من زاوية البنية الاجتماعية والشعبية التي تحضن المقاومة وتقدّم لها عناصر البقاء والاستمرار، فالمقاومة ليست – ولا يمكن – أن تكون فضيلاً معزولاً عن شعبها، بل جزء لا يتجزأ من الحضارة الشعبية التي تؤمن لها سدف حمايتها الاستراتيجي.

لقد حققت المقاومة العسكرية والمسلحة انجازات هائلة منذ السبعينيات في جنوب لبنان وفي فلسطين، وحققت المقاومة العراقية منذ احتلال العراق الى اليوم انتصارات كبيرة جديرة بالاحترام لأنها تعبر عن مخزون حضاري وانساني يحمل مضامين رفض الظلم والعدوان، والتعلق بقيم العدل والمساواة والحرية، وعبرّت تعبيراً صادقاً عن خط استقلالتي يرفض كل أشكال الإلحاق والغاء الخصوصية والذاتية القومية والانسانية.

بهذا المعنى، لقد أنارت المقاومة الشعبية طريق التحرير المبعّدة بدماء الشهداء والأحرار من آخر قرية في العراق الى آخر دسكرة في لبنان وفلسطين.

سؤالان لا بد من طرحهما في هذا الصدد: "كيف تطوّر هذه المقاومات المسلحة التي انطلقت شراراتها في أماكن مختلفة من بلادنا (فلسطين، لبنان، العراق) وفي أوقات متعددة،

وانطلاقاً من أطر متنوعة (قومي - وطني - اسلامي)، لكي ترسو على مقاومة قومية شاملة كل الأبعاد، وتضم في ثناياها كل اطياف شعبنا؟ والسؤال الثاني: "كيف تربط المقاومة بمفهوم حرب التحرير الشعبية (القومية بين هلالين)؟".

الجواب يكون في الاضءاء على القواسم



المشتركة لكل هذه المقاومات، وفي كيفية تسليبها على قاعدة وحدة المصير القومي المرتكز على وحدة الحياة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها؟ وبالتالي توحيد المقاومات في إطار جامع يشكل الحصانة والضمانة لنريج الرهان الأخير على "المقاومة" بمفهومها الشامل؟

ولعل الربط بين المقاومة وحرب التحرير الشعبية هو ربط في اتجاه حمايتها ونصرتها وتزخيمها واعطائها بعدا شعبيا وطنيا يشكل سقفا حمايتها المنشودة.

المقاومة هي حركة ثورة شعبية شهدنا أزوع تجلياتها في الجنوب اللبناني بعد اجتياح العام 1982، وفي فلسطين من خلال الانتفاضات المتتالية الأولى والثانية في الثمانينات والتسعينات، وفي حرب غزة العام 2008، وفي العراق بعد الاحتلال الأميركي له عام 2003، وها نحن اليوم نشهد في سوريا (الشام) منذ العام 2011 تطبيقاً حياً لمفهوم الردع الشعبي من خلال اشتراك فئات من الشعب جنباً الى جنب مع الجيش السوري والمقاومة في المعارك ضد القوى التكفيرية- الارهابية.

وهذا ما أدى الى تنامي تيار من الوعي لمسائل توكيد الوحدة الشعبية والاجتماعية عن طريق إزالة الضوارق والعوائق بين أبناء الشعب الواحد، وعن طريق العمل النهضي الهادف الى احداث التغيير في الوعي أولاً لعنى المواطنة، ومعنى الانتماء الى الأمة باعتبارها الحضنة الأساسية لكل أطراف المجتمع الواحد، ومفهوم الانتماء الى الوطن باعتباره البيئة الجغرافية التي تحتضن كل هذا المد الانساني والتاريخي والحضاري.

ولعل كل الانجازات والانتصارات التي تحققت



على مدى الصراع التاريخي منذ نشأة الكيان الصهيوني في العام 1948 الى يومنا هذا، هي انجازات تتصل بمفهوم حرب التحرير ولو في نسخته غير المنجزة، فلولا انتفاضات الشعب الفلسطيني لما قبض حتى لدعاة التطبيع والسلم أن يجلسوا حتى على طاولات التفاوض مع هذا العدو ( هذا طبعاً بالرغم من موقفنا المبني الجذري الراض لأى شكل من أشكال من التفاوض معه، ورفض أي تسوية مجتزأة لا تسلم بحقنا القومي في كل أرضنا في فلسطين

والجولان والجنوب اللبناني)، ولولا مقاومة الشعب اللبناني منذ العام 1982 لما تحررت أرض جنوب لبنان في العام 2000، ولما تمكنت المقاومة من الصمود في حرب 2006.

ولولا ارتباط الحرب ضد الارهاب اليوم في لبنان والشام والعراق برؤية (ولو بدائية أكر) بمفهوم حرب التحرير لما تحقق انجاز واحد في الميدان من القصير الى القلمون الى الزبداني الآن الى حمص الى السويداء، والمستقبل هو لهذا المفهوم النضالي المأمول أن يكون في صورة أكثر تعبيراً عن شمولية المعركة لكل أبناء شعبنا...

ان مقاومة حزب الله، ومقاومة الفصائل الفلسطينية المختلفة في الداخل ، ومقاومة القوى القومية والوطنية، في أي بقعة من أرضنا المحتلة والمغتصبة مهما كانت دوافعها (اسلامية أو غير اسلامية) هي مقاومة ذات طابع قومي انساني وذات بعد عالمي في التناغم مع كل قوى التحرر والرفض للاحتلال والعدوان على مدى الكوكب بأسره، ولكن، يبقى عنوان الصراع عنواناً قومياً بامتياز (والقومي هنا هو بالمفهوم الواسع والمنفتح لكلمة "قومية"، فالصراع من أجل التحرير ليس صراعاً دينياً ولا طائفياً ولا طبقياً بل هو صراع يخص كل الناس التي تتحرك في الاطار الجغرافي الذي نسميه "الوطن"، ان الدوافع والحوافز على أهميتها لا يمكن لها أن تطمس حقيقة الصراع الجوهرية والأساسية أي "الصراع على الوجود" القومي والحضاري والانساني الذي يشمل كل الروافد الدينية وغير الدينية.

مؤدى هذا الكلام، أن حفظ المقاومة في كل مكان من بلادنا يكون عبر ربط مشروعها بمشروع حرب التحرير القومية وبمفهوم التغيير والعصرة والتحديث لكل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأمة بأسرها.

باختصار، اذا كان المشروع الصهيوني يهدف الى اقامة نموذج عصري - ديني (بالعنى المنغلق)، وثيوقراطي على أرضنا القومية، فالمنطق يقود الى أن المشروع المقاوم والبديل يفترض السعي الى اقامة النموذج النقيض والبديل أي "النموذج القومي والانساني والحضاري" الذي من أبسط شروطه تعميق مفهوم "المواطنة" كبديل عن الانتماءات الجزئية على أشكالها، وحرب التحرير القومية هي المختبر لتبلور هذا المشروع المقاوم وارتكازه على البنية القومية الحاضنة لكل أبناء الشعب!

هذا الكلام ليس تنظيراً بسيطاً، بل رؤية وايمان وقناعة و ارادة باتجاه التغيير الحقيقي لنحمي "المقاومة"، ولكي نصلها أكثر، ولنرسي قواعدها على بنية شعبية متماسكة تشمل كل الأمة ■

# استراتيجية حرب التحرير القومية في مواجهة استراتيجية التقسيم

ترزح دول الهلال الخصيب وتحديدا سوريا والعراق ولبنان، منذ أكثر من اربع سنوات تحت نار حرب كونية تخاض فيها وعليها بين محورين. محور المقاومة المدعوم من منظمة شنغهاي ودول البريكس وتمثل ايران وسوريا والمقاومة راس الحربة فيه.

|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| <div><span><span></span></span></div> | <div><b>رياض عيد - باحث استراتيجي</b></div> |
|---------------------------------------|---|

محور اميركا والاطلسي واسرائيل وتمثل تركيا والسعودية ودول الخليج والقوى التكفيرية الوهابية راس الحربة فيه.

جندت اميركا وحلفائها في حربها الهجومية على محور المقاومة قوى التكفير الوهابي التي استقدمت من اكثر من 60 دولة في العالم بطلب وتوجيه اميركي اطلسي، وتمويل خليجي، وتجهيز وتسهيل عبور اسرائيلي تركي اردني ولبناني (14 اذار). والغاية من هذه الحرب ضرب المقاومة التي افشلت مشاريع اميركا واسرائيل،واسقاط سوريا المقاومة والممانعة وواسطة القعد والعمق الاستراتيجي للمقاومة .وضرب النفوذ الايراني باتجاه المتوسط الداعم للمقاومات ، والتصدي للمشاريع الطاقوية الروسية الايرانية ،وتعطيل طريق الحرير الصينية باتجاه المتوسط، واقامة شرق اوسط صهيوايمركي جديد اثني عرقي بديل لدول سايكس بيكو التي لم تعد تصلح للمشاريع الصهيوايمركية في المنطقة.

نتج عن هذه الحرب تأجيج الحالة المذهبية بعد تنظيف داعش مناطقها من غير السنة وتضجير المساجد والاضرحة. وحدث توازن سلمي بين المحورين حيث عجزت القوى التكفيرية ومشغليها من كسر سوريا او العراق وكذلك لم يستطع محور المقاومة هزيمة داعش حتى الان بسبب الدعم الاقليمي والدولي لها رغم اعلان التحالف الحرب عليها. ومن خلال التدقيق في خريطة تمدد داعش واخواتها، يظهر وكأن هناك خطوط تماس جديدة يراد لها أن ترسم، حيث فعليا اكتملت حدود دولة داعش واكتملت مواردها الطاقوية لان المناطق التي سيطرت عليها غنية بالنفط والغاز ولم يبق ينقصها الا منفذا على البحر. وكذلك اكتملت حدود الدولة الكردية في العراق الغنية بالموارد ،وهناك محاولة وصل المناطق الكردية في شمال سوريا بعضها ببعض بعد احتلال تل ابيض بدعم اميركي واضح. فهل ما يجري وسوريا لنشر القوضى الهدامة ،واقامة مناطق عازلة لا سلطة للدولة فيها ونشر التوحش وتهجير الاقليات وقتلهم،وضرب الهوية القومية والوطنية والتنسيج الاجتماعي، والتي هي من اخطر الحروب على وحدة المجتمع حيث هوت الهوية من قومية جامعة الى وطنية قصرية ثم فرعية دينية، ثم تفرّعت الى فرعية مذهبية.

واجهت ايران وسوريا ومحور المقاومة المحور الاميركي باستراتيجية صمود لمنع اميركا وحلفائها من اسقاط اي طرف من



رغم اكتمال جغرافيا الكيانان السني والكردي ومواردهما الاقتصادية، ورغم القلق من القبول بالوقائع المستجدة التي عودتنا اميركا والغرب التعامل معها اذا امتنت لها مصالحها .الا ان داعش كأما القاعدة يبدو انها خرجت عن ضبط وخطط اميركا وبعد ان تمكنت من الجغرافيا، وباتت استراتيجيتها توحيد دولتها من الهلال الخصيب الى كل العالم الاسلامي، لا تفتيت المنطقة كما تريد اميركا. وبالتالي ستتناقض مشاريعها مع مشاريع اميركا وحلفائها (تركيا والسعودية) حيث ان الدولة الكردية ان قامت ستدفع اكراد تركيا للانضمام اليها وستفتتت تركيا، لهذا صرح اردوغان بالامس انه لن يسمح بقيام كيان كردي على حدوده الجنوبية في شمال سوريا.وكذلك ان تقسم العراق سيضم شعبة السعودية الى دولة شيعستان العراقية في الجنوب وبالتالي ستفتتت السعودية .

ونلخص هذه التحديات بالتالي ،

1-التحدي الاول لمحور المقاومة هو غياب التنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري وبين الجيشين العراقي والسوري بضغط اميركي واضح.في حين تقييم اميركا وحلفائها غرقتي عمليات في تركيا والاردن لتنسيق العمل وقيادة العمليات .لهذا بات من الضرورة قيام غرفة عمليات واحدة تشمل جيوش سوريا والعراق ولبنان والمقاومة الاسلامية وقوات الحشد الشعبي في العراق والدفاع الوطني في سوريا ترسم خطط المواجهة وتقود العمليات بتنسيق كامل مع ايران، ولا تقييم وزنا لحدود سايكس بيكو التي فعليا مزقت من قبل داعش واخواتها .فحين يكون مسرح قتال داعش في الصين .وهذا ما لن تسمح به الدول الثلاث ومحور المقاومة لانه يقوض مشاريعه. لذلك صرع لافروف ووزير خارجية الصين ،ووزراء خارجية دول منظمة شنغهاي الذين اجتمعوا الشهر الفائت في روسيا ان داعش وصلت الى حدود محور شنغهاي (افغانستان) وعلينا رسم استراتيجية مواجهة لكسرها.

الا ان التفجيرات الاخيرة التي حصلت في تونس والكويت وفرنسا، وتكاثر الاميركيين والاوروبيين والروس والصينيين المتحمقين بداعش جعلت العالم يقرع ناقوس الخطر للتصدي لها.

لكن استراتيجية التحالف الغربي لضرب داعش فشلت حتى الان في تحجيمها وفشلت في تجنيد مقاتلين متدلين لهذه المهمة، وفشلت ايضا في تجفيف مصادرها المالية والتسليحية والبشرية بسبب الموقف التركي والخليجي الداعم لداعش وعدم جدية اميركا في ذلك لاستعمالها كورقة ضغط على ايران لتقديم تنازلات في المفاوضات النووية .

فاستراتيجية محور المقاومة العسكرية هي الاجدى والافضل في ضرب داعش وتقويضها، وقد شخص سماحة السيد حسن نصرالله الحرب بانها حرب وجود مع القوى التكفيرية.

هو تحد جديد يشكل خطراً على "حزب الله" وبيئته وعلى لبنان ومشروع المقاومة والحضور الإسلامي في المنطقة والعالم." وانطلاقاً من هذه المقولة، نفهم سعي "حزب الله" اليوم للدفاع عن هذا التنوع داخل المنطقة، والذي من دونه ستخسر البيئة الحاضنة لخيار المقاومة جزءاً من اتساعها واستقرارها. ومن هذا المنطلق ايضا نفهم ان للحزب مصلحة واضحة في ترميم العلاقات الإسلامية - الإسلامية، كجزء اساسي من سياسته الإقليمية التي ينبغي أن تنعكس بدرجة أولى تبريداً في الداخل اللبناني. الا ان التوظيف السياسي للحزب المذهبية والمال الوهابي الكبير المصروف عليها كان افضل من الجهد الكبير الذي بذله حزب الله وايران . لقد كانت الطائفة والمذهبية هي المدخل الذي دخل منه الاستعمار لضرب امتنا وفتيتت نسيجها الاجتماعي والسياسي واستلاب خيراتها منذ اكثر من مئة عام حتى الان، ولا نزال نمر في نفس المحنة ونعيد تجربة (داوني باتي كانت هي الداء).

3-التحدي الثالث المشاريع التسويية المطروحة للمنطقة والتي يتم التداول فيها وهي، اما التقسيم، اما تعميم النموذج البناني (البننة) او الفدرالية كمشاريع سياسية لسوريا والعراق للخروج من الفتنة بعد وهن الحكومة المركزية في بغداد ودمشق وعجزهما عن دحر القوى التكفيرية والسيطرة على كامل حدودها . وبعد التحالف الكردي الاميركي في العراق وسوريا ومحالاتهم بدعم طيران التحالف تطهيرها من داعش بدءاً من محيط مناطق (الجزيرة كوباني عفرين وتل الابيض) للوصول الى جرابلس وقطع طريق داعش الى تركيا تمهيدا لضربها مما يعني تقليص النفوذ التركي في سوريا والعراق. وبعد طرح الاكراد في العراق وسوريا للفدرالية كحل. اعتقد انه قد يؤخذ بالفدرالية كحل في سوريا والعراق برعاية روسية دولية بعد انهاء داعش بعد تفاقم خطرها على العالم. هذه التسوية الاقليمية الدولية ستأخذ بنفوذ ومصالح القوى الاقليمية والدولية المتصارعة في سوريا والعراق ولبنان .هذا الحل هو تقسيم مؤجل ويرسم المستقبل، والمؤسف ان هذه الحلول تطرح بغياب المشروع القومي بعد الانهالك الذي حل بجيشي سوريا والعراق مما جعلهما غير قادرتين على المناورة .

امام هذه الاستحقاقات المصرية التي ستحدد مستقبل الهلال الخصيب والشرق الاوسط برتمه ما العمل المطلوب لمواجهة هذه التحديات كي لا تأتي الحلول على حسابنا؟

أ- الدعوة الى مؤتمر قومي عام تحت عنوان الدفاع عن الهلال الخصيب ،يشمل الاحزاب وقوى المجتمع المدني والمثقفين وكل القوى الحية في المجتمع .لاعلان التنير العام لمواجهة حرب الوجود التي تخاض ضدنا، والاستنفار عسكريا وسياسيا واعلاميا وتعبويا لرفض تقسيم المنطقة (الظاهر والمقنع)

،وتقويض هذا الفكر الظلامي الغريب عن ثقافتنا وحضارتنا،ولرسم خطط المواجهة واساليب التنفيذ.

ودعوة احزاب العالم العربي وقواه الحية لموازتنا والانخراط معنا في المواجهة ليصبح الدفاع عن سوريا والعراق دفاعا عن الوجود والتاريخ والتراث والحضارة والقيم الانسانية. فكما يلجأ عدونا للتعبئة الامة لاستجلاب قوى الارهاب التكفيري ويليقيها في وجهنا لينشر في الارض قتلا ودمارا وخرابا وتوحش ، فان الواجب القومي والانساني يدعوننا ويلزمان أن يكون الرد بتعبئة كل امكانات الامة للمواجهة الوجودية، ولأسباب ارقى واسمى هدفاً بالنظر لما تكتنزه سوريا والعراق من قيم حضارية وثقافية وقومية وانسانية.

ب- ينبثق عن هذا المؤتمر الدعوة الى اطلاق مشروع حرب التحرير القومية في كل دول الهلال الخصيب تكون المقاومة الاسلامية عماده نظراً لما راكمته من تجربة قتالية ضد عدونا الاسرائيلي والتكفيريين اثبتت نجاحها

واشراك قوات الدفاع الشعبي في سوريا والعراق فيها .ودعوة الاحزاب وكل مؤسسات المجتمع في لبنان وسوريا والعراق للانخراط في هذه الجبهة ،وانشاء قيادة واحدة لها وتبني مشروع تحريري نهضوي سياسي تغيري متكامل. اذا كان العدو التكفيري قد افى حدود سايكس بيكو وجعل مسرح عملياته واحداً في سوريا والعراق ولبنان .فالواجب ان يكون مسرح المواجهة في هذه الدول واحد، وعار علينا ان نبقى متمسكين بهذه الحدود. واذا كان عدونا يقتل ويهجر ويكفر كل المذاهب وحتى اهل السنة الغير مؤيدين لمشروعه التكفيري متكامل. فالرد يكون بالتمسك بوحدة المجتمع التي تصون التنوع وتحافظ عليه . وصيانة التنوع لا تكون فقط برفض مشروع التكفير واطلاق مشروع الصحوة الاسلامية وحوار الاديان، بل باعلاء الهوية الوطنية والقومية الجامعة على الهويات الفرعية وتحديداً الدينية والمذهبية، وفصل الدين عن الدولة والسعي لاقامة الدولة المدنية الديمقراطية القوية والعادلة وتكريس مبدأ المواطنة بالحقوق والواجبات، وتحديد القوانين الوضعية لتأمين التمثيل الصحيح للارادة الشعبية، وضون الحريات والتوزيع العادل للثروة القومية.

ان مشروع حرب التحرير القومية لتحرير الارض والانسان واقامة النظام الجديد، نظام الوحدة القومية والعدالة الاجتماعية المنطلق لتصويب الانحراف الذي اصاب المجتمع والدولة في الهلال الخصيب،وبات اكثر من ضرورة لمواجهة حرب الوجود على المجتمع والسيربه نحوى النهوض من الموت المحتم . اما اذا استمرينا في السير في الحلول الترتيعية الطائفية والتوافقية فستبقى امتنا تتخبط في صراع الهويات الفرعية والفتّرة،وتلتتهاها حروب تتجدد وقودها المذهبية لتتحرق ما تبقى فيها من تراث وحضارة ■



## المقاومة في ميزان المتغيرات الدولية



علوان نعيم امين الدين - باحث في العلاقات الدولية

**غير** أن تحريم استعمال القوة بين الدول لم يكن يأتي بشكل مطلق، فلكل قاعدة إستثنائها. وعند مراجعة قواعد القانون الدولي (المكتوبة وغير المكتوبة كالاعراف الدولية مثلاً)، نرى بأن الحق في استخدام القوة قد أجاز ضمن ثلاث نقاط أساسية:

1. الدفاع الشرعي؛ وهو حق طبيعي وجد حتى ضمن المخلوقات الكيانية، وفي داخلها أيضاً. فأهم وظائف كريات الدم البيضاء داخل جسم الإنسان هي الدفاع عنه. ومقاومة المكروبات الدخيلة والقضاء عليها حتى لو كان هذا الدفاع مصيره الموت المحتم للخلية المدافعة. لقد إعترفت القواعد القانونية الوضعية بهذا الحق وأيدته.

2. إتخاذ قرار من مجلس الأمن؛ تحت الفصل السابع وتحديدا المادة 41 من الميثاق التي تجيز للأمم المتحدة القيام بعمل عسكري أو تكليف غيرها (أحلاف عسكرية للدول كحلف الناتو

مثلاً) القيام به تحت غطاء شرعي منها ضمن قرار أممي صريح وواضح لا يقبل اللبس فيه (على سبيل المثال القرارين 82 الخاص بالحرب

هنا لبُ الموضوع. هل ما زالت النظرة الدولية للمقاومة كما كانت قبل وعند نشوء منظمة الأمم المتحدة وبعدها؟ وهل كان إقرار هذه المواثيق خدمة لسياسات دولية وليس لاستعادة الحقوق المشروعة والسلموية للشعوب؟ وهل ما زالت الدول تنظر إلى المقاومات اليوم على أنها حالة شرعية أم تمّ الخلط بينها وبين مصطلحات مثيرة للجدل بهدف محاصرتها والقضاء عليها؟!

قد يكون الجواب بسيطاً. إن نظلة بعض الدول قد اختلفت بشأن المقاومة. ازدواجية المعايير اوضحت تطفو على السطح كلما اقتربت المقاومات من تحصيل حقوقها التي تتعارض مع مصالح الدول الكبرى بالأخص (المشروعة وغير المشروعة). وفي كثير من الأحيان، تمّ المزج بين المقاومة وحركات أخرى تختلف بالشكل والغرض والمضمون والطريقة من أجل كسر صورة المقاومة.

ومن هذه الطرق، نتحدث عن إثنتين: الإرهاب والتبمرد.

في كثير من الأحيان، فضلت الدول الكبرى (تحديداً) لصق صفة الإرهاب على عمل

والإرهاب، يتضح أن الفرق شاسع بين الإثنين لوجود الفوارق التالية:

1. مدى مشروعية الفعل نفسه؛ المقاومة غير محمودة العواقب في القانون الدولي. من اسلفنا أعلاه، أما الإرهاب هو عمل غير مشروع ويعترف جميع دول العالم؛

2. مدى واقعية الفعل؛ المقاومة هي ردة فعل على احتلال واقعي آني، اما الإرهاب فهو فعل غالباً ما يكون سببه حدث غير واقعي بغية تحقيق هدف مستقبلي (على سبيل المثال: اقامة دولة، فرض عقيدة معينة، تحقيق مطالب غير مشروعة... الخ)؛

3.مدى جغرافية الفعل؛ المقاومة ملزمة بالمدى الجغرافي الذي يقع تحت الاحتلال فعلياً ولا يجوز لها تجاوزه، أما الإرهاب فلا مكان جغرافي محدد له حيث يمكن أن يضرب في أي مكان.

4. مدى زمنية الفعل؛ يجب أن يتلازم فعل المقاومة مع فعل العدوان (في حال العدوان دون احتلال) ولا يجوز للمقاومة عند وقف الفعل العدائي من أن ترد بعده إلا بالوسائل القانونية

غير العسكرية، أما الإرهاب فلا مدى زمني له، وهو يضرب في الزمان المناسب له ليحقق مبتغاه.



5. الأشخاص المستهدفون؛ تستهدف عمليات المقاومة، وأدرجت العديد من حركات المقاومة والتحرر ضمن لوائح الإرهاب لديها (الدول الكبرى بالأخص) بغية الحد من تحركاتها وتأييب الرأي العام العالمي عليها ومنعها من تحقيق أهدافها المشروعة. على سبيل المثال، تم اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية لعقود طويلة، ولا تزال بعض الدول تعتبر المقاومة اللبنانية (حزب الله تحديداً) ارهابا وتسعى إلى محاصرتها من كل النواحي وبكافة السبل.

غير أنه وبمقارنة بسيطة بين فعليّ المقاومة

### 10 العدد (95) آب 2015

## وحدة القوى التقدمية العربية: الخيارات الاستراتيجية

الدعوة إلى وحدة القوى التقدمية العربية ليست جديدة. فلقد تكررت مرات كثيرة على مدى العقود الأربعة أو الخمسة الماضية وإن بصياغات مختلفة مثل: وحدة القوى القومية، وحدة قوى

إبراهيم الحلبي

فيه أن الفترة المقبلة سوف تشهد المزيد من ضم أو انضمام دول أخرى إلى هذه الكتلات.

هل نلاحظ أن الدول العربية، بما فيها تلك المرتبطة بالكامل بالولايات المتحدة الأميركية، غائبة أو مفيبة عن خارطة هذه الكتلات وحتى عن كتل "الناتو" الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأميركية؟ ألا يشكل هذا الغياب أو التقييد دليلاً دامعاً على أن الأنظمة العربية وكذلك "الجامعة العربية" عاجزة عن تحديد خياراتها الاستراتيجية وعن إيجاد موقع لدولها وللأمة العربية في خارطة العالم ونظامه الدولي العتيق؟

بل ثمة ما هو أخطر من ذلك...لماذا لم تعمل الولايات المتحدة الأميركية على ضم الدول التابعة لها إلى حلف "الناتو"؟ هل لأن هذه الدول، في المشروع الأميركي "لشرق الأوسط الجديد"، هي دول مؤقتة مصيرها التقسيم والتفتيت وإعادة رسم جغرافيتها بما يتلاءم والخارطة الأميركية – الإسرائيلية لهذه المنطقة؟ نحاول أن نجيب بعد قليل.

إذن فإن المسألة الأولى أو نقطة الانتكاز الأولى التي يجب أن يلحظها المشروع السياسي للقوى التقدمية العربية هي تحديد الخيارات الاستراتيجية للأمة بالانضمام إلى الكتلات التي تواجه الولايات المتحدة الأميركية وحلف "الناتو"، والشروع في حوار جاد مع هذه الكتلات.

**أولاً: في المجال الدولي.**

منذ انهيار النظام الدولي السابق في العام 1991، يمر العالم بمرحلة انتقالية ما بين نظام دولي انتهى وآخر لم يتشكل بعد. وفي هذه المرحلة يحتدم الصراع بين كتلات دولية عابرة للقارات. فمن جهة هناك منظمة "الناتو" والاتحاد الأوروبي اللذين توسعت رقعتهما في تسعينات القرن الماضي بضم أو بانضمام دول المنظومة الاشتراكية اليهما وكذلك بعض الجمهوريات التي انفكت عن الاتحاد السوفياتي السابق. لكن، وخلال العقد الأول من هذا القرن قامت كتلات دولية كبرى أبرزها منظمة "شنغهاي" ومجموعة "البريكس" ومجموعة "سيلاك"، وجميع هذه الكتلات تتصدى "للناتو" ومشاريع الهيمنة الغربية على النظام العالمي العتيق في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية.

باختصار يمكن تحديده بالآتي: إقامة نظام إقليمي جديد يرتكز على قوى إقليمية ثلاث هي تركيا وإسرائيل وأثيوبيا. ومن أهم ضرورات قيام هذا النظام تفتيت البلاد العربية وإعادة رسم جغرافيتها على أسس طائفية وعرقية وقبلية، وذلك عن طريق إغراقها في حروب أهلية متواصلة.

في هذا المجال تلعب المنظمات الإرهابية دوراً خطيراً كأدوات في إشعال نار الحروب الأهلية.

تتولى الدول النفطية في الجزيرة العربية والخليج مهمات تمويل وتسليح ورعاية هذه المنظمات وتوفير الغطاء السياسي و"الديني" لها.

بعد ذلك ومن أجل إسباغ "الشرعية" على النظام الإقليمي هذا يجري توظيف "الإسلام" كغطاء شرعي له. "الإسلام الإخواني" تارة بزعامة قطر وتركيا، و"الوهابي" تارة أخرى بزعامة المملكة العربية السعودية، ومؤخراً "الإسلام" الذي يتكامل تحت رايته الإخوان والوهابية في ظل التحالف الناشئ بين السعودية وقطر وتركيا.

### 11 العدد (95) آب 2015

## اليسار العربية، وحدة القوى الناصرية الخ... كانت الدعوة إلى هذه "الوحدات" ترتفو عند كل هزيمة أو نكسة أو مصيبة تحل بالأمة العربية،

ثمة قوى دولية وإقليمية تقاوم هذا المشروع

أبرزها روسيا الاتحادية وإيران، وتتكامل معها في الداخل العربي سوريا والمقاومة اللبنانية وفصائل من المقاومة الفلسطينية.

إن ما يجب ملاحظته في هذا المجال هو أن القوى العربية المشار إليها والتي تتصدى للمشروع الأميركي – الصهيوني لا تمكك بعد رؤية واضحة لإقامة نظام إقليمي بديل. وإذا نحن بقينا على هذه الحالة فإن الصراع بين القوى الإقليمية والدولية سوف ينتهي إلى عملية تقاسم نفوذ في الساحة العربية، وفق خارطة جيوسياسية لا يمكن التنبؤ بصورتها الآن. وهذه هي المسألة الأهم التي يجب أن يلحظها المشروع السياسي للقوى التقدمية العربية، وأن يلحظ بالتالي الدعوة إلى قيام نظام إقليمي يرتكز أساساً على الدول الآتية؛

مصر وسوريا والعراق والجزائر وإيران، وتعبئة الرأي العام العربي في مواجهة المشروع الأميركي – الصهيوني من جهة، ومن أجل الدفع لإقامة النظام الإقليمي البديل الذي يجب أن يكون أحد أبرز خياراتنا على الصعيد الاستراتيجي.

**ثالثاً: فلسطين.**

من هذه الزاوية، زاوية خياراتنا الاستراتيجية في المجالين الدولي والإقليمي، يجب إعادة تصحيح الرؤية إلى قضية فلسطين بما أنها إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها المشروع السياسي للقوى التقدمية العربية، وإعادة تحديد خياراتنا فيها.

ثمة حقيقة بسيطة جرى تقييبها على مدى العقود الأربعة أو الخمسة الماضية وهي أن الاستعمار الغربي أنشأ دولة إسرائيل في فلسطين كأداة لفرض التمزق والضعف والتبعية على الأمة العربية. وهذه الحقيقة تؤكد مركزية قضية فلسطين في نضال الأمة العربية من أجل التحرر والوحدة.

باتتلازم مع تقييب هذه الحقيقة ارتفع شعار براق وخبيث هو "استقلال القرار الفلسطيني".

الوقائع التي توالت منذ العام 1970، وهو العام الذي ارتفع فيه بقوة هذا الشعار - وليس صدفة أنه كان العام الذي غاب فيه جمال عبد الناصر وغاب معه المشروع القومي للتحرر العربي - . قلت الوقائع وليس الاجتهادات هي التي تكشف حقيقة هذا الشعار وأهداف الذين رفعوه.

تحت هذا الشعار البراق جرى تخلي النظام الرسمي العربي عن قضية فلسطين، وترك الشعب الفلسطيني وحده يواجه ذلك الحلف الجهني حلف الاستعمار والصهيونية العالمية. وبذلك اختلف ميزان القوى بشكل مأساوي في هذا الصراع لمصلحة إسرائيل ومن ورائها.

بعد ذلك، وباتتلازم مع هذا الشعار ارتفعت الدعوات إلى "الواقعية"، فدُعيت قضية فلسطين إلى مفاوضات التسوية والمفاوضات مع الكيان الصهيوني، واستؤصل منها جوهرها ولبها واستبدل هدف "السلام

يهدف التحريم.

هل نتحدث عن النتائج التي أسفر عنها هذا المسار الذي جرى تمويهه بشعارات "استقلال القرار الفلسطيني" و "السلام" و "الواقعية السياسية"؟ النتائج المائلة أمامنا بكل فحاجة ووضوح تفني عن اي حديث.

وبعد...

وظيفة "إسرائيل" لم تتغير، منذ أن "لعت" الفكرة في ذهن بونايرت في مطلع القرن التاسع عشر. بل أنها اليوم أشد خطراً لأنها لا تستهدف تمزيق العرب واضعافهم وإخضاعهم لسيطرة الاستعمار وحسب، ولكنها تستهدف هويتهم ووجودهم كأمة.

في المشروع الأميركي "لشرق الأوسط الجديد" تحتل إسرائيل موقع القلب بين تركيا وأثيوبيا، وهي تشكل الركيزة الأساسية في الحلف الثلاثي تركيا – إسرائيل – أثيوبيا الذي يقوم عليه هذا المشروع.

من أجل إفشال هذا المشروع والقضاء عليه يجب محاصرة إسرائيل، محاصرتها بالكامل وشل قدرتها على القيام بوظيفتها ودورها في هذا الحلف، فلا سلام و تقاض ولا اعتراف ولا تطبيع.

محاصرة إسرائيل بالقضية الفلسطينية، قضية مقدسة، لا تحتمل المساومات والاجتزاء وأنصاف الحلول.

لا اعتراف بجميع المواثيق والمعاهدات التي أنتجتها مسيرة "السلام" تحت شعار شعار "استقلال القرار الفلسطيني".

وعليه فإن خيارنا الاستراتيجي الواضح والثابت في هذه المسألة هو تحرير فلسطين. وهذه هي نقطة الارتكاز الثالثة في المشروع السياسي للقوى التقدمية العربية.

**لذلك ندعو إلى:**

أ-وضع ميثاق وطني فلسطيني يؤكد على تحرير فلسطين، وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني فوق أي شبر من أرض فلسطين.

ب-إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية بضم كل الفصائل المؤمنة بهذا الميثاق، واستبعاد كل من يدعو إلى التفاوض والاعتراف والتنازل من عضويتها.

ج-مشاركة "الجبهة العربية التقدمية" في منظمة التحرير الجديدة، بحيث تضم المنظمة قوى المقاومة التي تناضل في فلسطين وقوى المقاومة التي تناضل من أجل فلسطين ■

◀ الورقة التي قدمها نائب رئيس "حركة الشعب في النوبة الحولية حول وحدة القوى التقدمية العربية" في تونس بتاريخ 24 تموز 2015.





# إسرائيل الخائفة من سرّ عدوّها

أكثر ما يخشاه الإسرائيليون وهم يرقبون مسار التحوّلات الجارية في العالم العربي، أن يعود الفلسطينيين إلى العمل وفق منطق الإنتفاضة الأولى أوأخر الثمانينات. يومذاك استطاع شعب فلسطين أن يُدع مقاومة عطلت الآلة العسكرية الضخمة لدولة الاحتلال، ووضعت قاداتها أمام خيارات قلقة سياسية وأمنية شديدة الخطورة .

محمود صير - باحث في الفلسفة السياسية

## ومع

أن القيادة الإسرائيلية انصرفت على مدى عقدين من الزمن إلى إجراء عمليات إحتواء متعددة الانساق والتقنيات حيال الإنتفاضة، إلا أنّ المخاوف الاستراتيجية من استئناف المقاومتين المدنية والعسكرية بالتزامن مع التصدعات

الحاصلة في المحيط الإقليمي، تبدو الآن في ذروتها. والتساؤل الذي يشغل مدارات التفكير في إسرائيل اليوم، يجري في الإتجاه الذي يمكن أن يتوحد فيه فلسطينيو غزة والضفة، إلى فلسطينيي أراضي 48 تحت شعار مركزي هو "شعب فلسطين يريد إنهاء الإحتلال..."

مثل هذا التوصيف، لا ينادى من الواقعية، على الرغم مما يمثّل به الفضاء الفلسطيني من حجب تستدعي تشاؤم العقل أكثر من أي يوم مضى.

أما السؤال الذي يُتداول بزخم خاص في الوسط الفكري الإسرائيلي، فيتركز على الخيارات الممكنة التي سوف تعتمدها دولة تقوم على خاصية الإستيطان والإحتلال، حيال شعب يريد خوض حرب إستنزاف طويلة الأمد بالصدور العارية؟

الخشية الإسرائيلية من مال متوقع كهذا لا تتأتى من النظر إلى ثورة حجارة متجددة بوصف كونها نسخة مكززة عن سابقتها، بل في اندراجها ضمن سلسلة "جيولوجيات سياسية أمنية" استقطت أنظمة وحكومات يعتبرها الإسرائيليون شريكاً استراتيجياً في أمنهم القومي والإقليمي، وما يضاعف من مثل هذه المخاوف هو الحضور الوزن لميراث الخسارات التي مرّت بها دولة إسرائيل في خلال العقدين المنصرمين. لذا سنرى كيف أن التنظير الإسرائيلي المتشائم راح يتكئ على جملة من الحقائق المعنوية والسوسيو-ثقافية، ستكون لها فعالية حاسمة في سياق البحث عن سبب الإخفاق في المواجهات المديدة مع الشعب الفلسطيني.

أساس هذا التنظير ينطلق من أطروحة مفادها "إن الضعفاء هم غالباً ما يكونون الأكثر عقلانية..." وبيان ذلك، - حسب عدد

لبنان. وليس من شك في أنّ الوعي الإسرائيلي سيتمائى على مدى أكثر من نصف قرن بحقيقة أنّ لدى إسرائيل من القوة ما يمكنها من إحراز الانتصار بيسر نادر. وأنّ مبدأ القوة واستعماله حين الضرورة - سواء كتدبير احترازي أو كقوة ردع في أي حرب محتملة- هو المبدأ الذي يستحيل على الدولة العبرية أن تتجاهله لوهي قررت البقاء في منطقة مملوءة بالأعداء. غير أنّ هذه الحقيقة سوف تأخذ مساراً معاكساً على امتداد عقدين مضياً. ثمة قطاعات وازنة في المجتمع الإسرائيلي تلاحظ حقيقة رسختها تجارب الحروب الماضية، وهي الأجدوى من استخدام مناهج الحرب الكلاسيكية وتقنياتها. ولقد أعطت الإنتفاضة الفلسطينية نماذج أكيدة على الشلل الذي يصيب الآلة العسكرية الإسرائيلية جراء استخدام سلاح شعبي لم تعتد إسرائيل على مواجهته منذ قيامها. ويعترف كثيرون من السياسيين والخبراء بواقع أن إسرائيل لم تظهر أي استعداد حقيقي لمكافحة الإنتفاضة فضلاً عن العمليات الفدائية داخل ما يسمى "الخط الأخضر"، أو على خطوط إمداد الجيش في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وليس من شك في أنّ الوعي الإسرائيلي سيتمائى على مدى أكثر من نصف قرن بحقيقة أنّ لدى إسرائيل من القوة ما يمكنها من إحراز الانتصار بيسر نادر. وأنّ مبدأ القوة واستعماله حين الضرورة - سواء كتدبير احترازي أو كقوة ردع في أي حرب محتملة- هو المبدأ الذي يستحيل على الدولة العبرية أن تتجاهله لوهي قررت البقاء في منطقة مملوءة بالأعداء. غير أنّ هذه الحقيقة سوف تأخذ مساراً معاكساً على امتداد عقدين مضياً. ثمة قطاعات وازنة في المجتمع الإسرائيلي تلاحظ حقيقة رسختها تجارب الحروب الماضية، وهي الأجدوى من استخدام مناهج الحرب الكلاسيكية وتقنياتها. ولقد أعطت الإنتفاضة الفلسطينية نماذج أكيدة على الشلل الذي يصيب الآلة العسكرية الإسرائيلية جراء استخدام سلاح شعبي لم تعتد إسرائيل على مواجهته منذ قيامها. ويعترف كثيرون من السياسيين والخبراء بواقع أن إسرائيل لم تظهر أي استعداد حقيقي لمكافحة الإنتفاضة فضلاً عن العمليات الفدائية داخل ما يسمى "الخط الأخضر"، أو على خطوط إمداد الجيش في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن الإسرائيليين من يرى أن الإشبثات البسيط لعدم كون إسرائيل قادرة على صناعة الزمن السياسي في المنطقة، هو الحقيقة التي لم تعد تخفى على أحد: فشل منطق القوة في إنهاء مقاومة الشعب الفلسطيني بشكليها المدني والعسكري. فلو كانت إسرائيل لا تزال تملك حقيقة القوة، لاستطاعت كسب معركة استنزاف مرّوعة فرضت عليها فرضاً منذ الثمانينيات وإلى يومنا هذا.

أكثر من ذلك، فإنّ من هؤلاء من وجد، أن من نتائج الإنتفاضة أن استطاع الفلسطينيون، ولأول مرة، فرض إرادتهم على إسرائيل، وتالياً إجبارها -وان بطريقة غير مكشوفة- على الانسحاب القسري من غزة، والتفكير بالأمر نفسه في الضفة الغربية.

ويعترف كثيرون منهم بأنّ المعادين لإسرائيل اكتسبوا معارف سياسية وأمنية فائقة الخطورة، وتمثّل بظهور نقاط ضعفها

# الجمهور المراهن .. و الجمهور المقاوم



مشيئة أميركا هي الغالبة دوماً أو كما يقال بالعامية "مثل ما يدها أميركا ببصير، تعبیر قاس علينا يستعمله الكثير من أبناء بلادنا وفي معظم الحالات يؤمن حاملو هذه المقولة بصحتها كما أنّ الأمر لا يخلو من الكيدية في نواصر الأحيان عند البعض القليل، ألقويّ الفتاك له رهبته عند الخائفين و ضعاف النفوس و يقف جزء

جورج كرم - كاتب

تطورت على الطريقة الفاشية إلى خطف و قتل منظم لأبناء المناطق عينهم و الصورة العملاقة على طريق حريصا التي رفعت في الثمانينات و عليها بشير الجميل ترتفع رجلاه فوق الأرض قليلا و على رأسه هالة كتب عليها "مبارك الآتي باسم الرب" وكان الجميل السيد المسيح نفسه تعبر عن كل ما ورد أنفا من خوف الناس من بطش الجميل و التفاهم حوله نتيجة لذلك

طبعاً فشل مشروع الجميل، العميل الإسرائيلي، في لحظة بطولة قومية و استمر نهج تحلق شريحة عامودية من الشعب حول من يببش بنا منذ ذلك وحتى يومنا هذا الذي نشهد فيه حملة صهيونية غربية إستعمارية و صغراء ، سموها ما شنت من هذا القبيل، لتفتت البلاد و الفتك بالعباد على اسس عرقية و طائفية، و قد يبدو الأمر نصف سكان بلادنا، و تعليقات مختلفة، متقاربة في جوهرها، أنه ليس باستاعتنا الوقوف ضد كل هذه الدول القوية و منها الكبرى المتأمرة علينا جميعا و الإنتصار، وهم يراهنون و يفتنون وكان أميركا "النظيفة" عن بعد و أتباعها الإقليميين الأقرب إلينا جغرافيا، الذين تمهدوا ملف القذارة و أكل القلوب و الجلد في الساحات العامة و تدمير القبور المقدسة و الأشارات، سيغدون منتصرين في نهاية الأمر، و لبشير الجميل حسنة تميز ميليشياته عن داعش والنصرة و أمثالها أن الأخيرين لن يراجعو حسابات التأييد والمعارضة بين الشعب لو انتصروا، وهم سيهزّمون، ليكافئوا من ناصرهم و يعاقبوها من عاداهم بل سيفتكون بكل من هو شريف ومعتدل و مقاوم و بالأقليات جميعا "عن أبو جنب" بحسب التعبير العامي كما حصل في العراق الأمس و يحصل اليوم في بعض مناطق الشام و لودخلوا لبنان سيتوجهون إلى معراب و الرابية و برمانا و جونبة و الأشرفية

أثار مقولة الإحتلال التي بلغت حدّ الإشباع. فمفهوم التوسع، خارج ما يُسمى إسرائيل الصغرى، لم يعد حقيقة إيديولوجية قابلة للتطبيق... بل يبدو أنه يتراجع إلى الداخل، معبراً عن نفسه بتصعيد لاعلاني وغير مسبوق في حركة الاستيطان. ثم يظهر مفهوم التوسع، وكأنه يولد على نشأة أخرى مؤدّاه، استحالة عودة نظرية الإحتلال من خلال تقنيات الحروب الفائقة القدرة.

بعد الجيولوجيا السياسية الأمنية التي حلّت على الاقليم، بدت الصورة الإسرائيلية تتموضع في مكان مفارق. ففي هذا التّموضع غير القابل للاستقرار في القريب المنظور... لا يجد الإسرائيليون أنفسهم إلا أنهم أمام إختيار مريع مع شعب هو على يقين من قدر الغلبة وانهاء الإحتلال ■



# الثقوب الأسود

ثقافياً ؟ إنها خلطبيطة معرفية ومعلوماتية ومواقفية عبثية.وضعتنا في قعرها حادثة شارلبي إيبندو ، اختلط الحابل بالنابل كما يقال ، حتى يخيل للمرء أننا في حالة ليبرالية فريدة ، لا تحدھا حدود إلا فيما ندر وتندر، فهناك بعض من الشج المعرفي ، توازيه وفرة كبيرة من

نجيب نصير - كاتب

## تفاجأنا

مع أن الحادثة متوقعة تماما ، فالسوريون والعراقيون ومراسلي الصحافة الأجانب وضحايا بوكو حرام تتناھشهم سيوف التكفير والعصوات والمفخخات المقدسة، ومع ذلك هرشنا رؤوسنا متمسكين العزاء في استعادة نوستالجية لغزوة متهائن ،حيث اطلق بوش الابن نداء ، ماذا يكرهوننا ، ومن ليس معنا فهو ضدنا، وتلقفنا مرة أخرى هذا النداء /الشعارلأنه الأقرب الى قلوبنا وعقولنا وخصوصيتنا ، فما نحن نستعين بالآخر/ الغربي / الحدائي كشاهد إيجاب أن العالم لما يزل على فسطاطين، متفقين مع بوش وبين لادن معا على رغم أنف حدايئتنا الملعنة وتقدميتنا المشتهاة .

وضعتنا شارلي إيبندو أمام استحقاق لم يرد لا في أدبياتنا ولا في ثقافتنا ،إلا لما دفع ثمنها غالبا أولئك الذين أطلقو نداء النهضة قفزعموا شر قمع ولما يزلون وهم في قبورهم مطاردين على ما اقترفوه من تفريد خارج الفسطاط، هذا الإستحقاق الذي تم العبث به مواربة وتزييفا واستثناء على مدى قرن ونصف، وصل الى ناصية شارلي إيبندو لينطلق خواء مسعورا ( إلا فيما ندر) فبركة هائلة من الكتابيات والواقف والثرثرة استثناء ؟

، تجانب جميعها مواجهة الاستحقاق الحقيقي ، و) وتلفيغص) في وِحل الكلام ، بناء على حرية لا تجرؤ على ذكرها إلا في هكذا سياقات بعيدة (جغرافيا على الأقل) ، متكنة على شرعة لا تؤمن بها لا بل تناهضها وتعاديا، هي الشرعة العالمية لحقوق الإنسان ، فكل مطالبتنا الإنسانية تستند الى هذه الشرعة / البدعة بما فيها مناقشتنا لحادثة شارلي أيبندو المؤسسة.

خليب عجيب من الآراء والكتابات صب معظمها في حالة الضياع العربي / الشعراتي ، حيث ظهرت هذه (العظم) ، تؤيد الطرفين عبر لفظة) (ولكن )التداولة جدا في التداوللثقافي/ التراثي في أية مسألة حتى ولو كانت عابرة أو مكررة أو ممجوجة ،لذلك قيل الكثير الكثيرفي الموضوع، ولم يقل أن فرنسا كجزء من العالم المتقدم ( القوي تحديدا) هي دولة استعمارية وتفتعل كل شيء للمحافظة على مكائتها هذه، بما في ذلك الإعتداء والإستغلال، وهي دولة أي عكس ما هو موجود لدينا ، وغيرعنصرية ولا طائفية بل قانونية وديموقراطية داخل حدودها ومع مواطنيها، ولا تخالف قوانينها دستورها لا بالإستثناء ولا بالإستنفار ، وهي تحترم الحياة الإنسانية في حدود مصالحها هي، لم تقل هكذا أشياء في هذه العمعة الكلامية / الواقفية . قلّة من أشار الى هؤلاء القتلة أنهم فرنسيون ( العظم) كتبوا أنهم مسلمون وهم في معركة مع الغرب ، ونصحو بتجديد الخطاب الديني قاصدين

تقنياته ووسائل توصيله لإدراك الإسلام الصحيح، في مفترق يقود الى متاهة شافية تدلّ في النار هشيا جديدا، وهكذا أصبح الفرنسيون في حضنا تحمل وزر جريمتهم لإتهم على نفس ديننا ، وهكذا وعبر محاكمة سريعة على الشاشات وعلى صفحات الجرائد،تم إعداد تهمه وحكم على شارلي لان البينة واضحة في الرسوم المسينة كدليل مادي واضح ، بينما تم تأجيل البحث في تهمة القتلة ريثما تتم دراسة الأدلة الشرعية والتثبت من صحتها أو غفلتها ، وعند الإشارة ( من القلة طبعا) الى إمكانية مقاضاة شارلي المجلة، تتم فورا إشارة موضوع المحرقة الذي لا ناقة فيه للمسلمين أو العرب ولا جمل ، فنحن لم نذبح ولم نحرق أحدا لا في الحرب العالمية الثانية، ولا في تطهير أميركا من نهودها الجمر ولا في هيروشيما ، ومع هذا يمكن للنضال الإحتجاجي والقضائي في فرنسا ( والغرب ) أن يصل الى قوانين واحكام دستورية تمنع الإساءة الى المعتقدات، ولكن هكذا نضال كم هو حقيقي وصادق،وكم سيصمد،عندما نرصد اقوال شيوخ الفضائيات ، وكتابات الراسخين في الدين السياسي؟ هل هم مطالبون ولمزمون بذلك أم لهم



عليهم تقية الى حين قوة ، سامحين لهم بالعيش معنا على نفس الكوكب تفضلا منا ، هذا يجب أن يقال ويعلن إذ ان ما يقال وما يعلن عن إختلال المكانة سببه الرجل الأبيض وحده، غيرصحيح دون النظر في أحوالنا نحن ، وفي فكرنا نحن ،لأن الرجل الأبيض يطلب هكذا عداء وربما يبدأ به .فهو خير له ومصالحه من التنافس الناتج عن حيوية المجتمعات المنتجة ، لذلك لم يناقش الملغتين العرب على هذا الحدث ، الحدث نفسه ، من أين أتى ولماذا وما هو تأثيره الحقيقي ، وهل هكذا رسوم قادرة على هدم الرسالة ، لم يناقشوا شيئا عدا تثبيت التهمة على الرسامين والمجلة وعلى القوانين الفرنسية ،مؤكدين أنه لولا الرسوم المسينة لما حصل الذي حصل ،ولكنهم وجميعهم يعرفون أن الحقيقة هي غير ذلك، يعرفون أن هكذا ايديولوجيات مبنية على إلغاء الآخر أي آخر وفي أي وقت . وهذا أمر لا شرقي ولا غربي، إنه ثقافة ممارسة على أرض الواقع.

في المقابل يصر هؤلاء المتداخلون بالتعليق على الحدث ،بالقول أننا نتعرض للازدراء ، من قبل هاتيك المجتمعات أو الدول أو الغرب برمته ، وهو قول وعلى الرغم من تعميميته القتالة فيه الكثير من الصحة، وعلى الرغم من أن رواد عصر النهضة نبهوا اليه ودعوا للعمل على إلغاء أسبابه بالعمل والإنتاج لتبوء مكانة محترمة ليست بحاجة الى الدفاع عنها ، ومع الفارق الواسع بين الحب والكره وبين الازدراء الذي هوقلّة احترام، ولكن السؤال الأساسي (مع تناسي برمته)؟ هنا بالضبط وقف جل هؤلاء المتداخلين بالسئلة طارحة فصل الدين عن السياسة والقضاء كتكتيف حقيقي لجوهر المسألة دون نسيان إدانة الإستعمار والتركز عليها ، لذلك وبتبسيطية شديدة قرر هؤلاء الكثرة وللمرة المليون على التوالي أو على حين غرة ، لباس "العرب هوية ثقافية رغمًا عن أنفه وعن أنف الحقائق ، ليبدأوا بتثريته ومحاسبته على أنه خارج عن القيم الإنسانية ، بسبب مخالفته لشرعة حقوق الإنسان التي لا نعتقد بها ولا نمارسها ولا نحترمها ،وهذا في الظاهر الإعلاني لهذه التعليقات ، أما في العمق المموه بأكوام الكلام حول حرية الإعتقاد وحرية التعبير، فلكلنا نعرف أن هؤلاء يرون في الغرب

# النائب ماريّا سعادہ تعلن كلمتنا



ويتمدوها في صيغتها النهائية .
وبحسب الوثيقة فإن "كلمتنا" هي " حلقة من حلقات الحوار السوري، وخطوة أولى للارتقاء نحو مشروع وطني شامل"، تطمح إلى عقد "المؤتمر الوطني الجامع".

كما يشهد المؤتمر الصحفي إطلاق أول مشروع لـ "كلمتنا"، وهو حملة لجمع توافيق السوريين في الداخل والخارج على لائحة من ستة مطالب صاغها المشاركون في الورشة.

وتوضّح سعادة إن "كلمتنا" ستنتقل المطالب بعد إتمام الحملة، إلى مكتب الأمم المتحدة في سورية والسفارات العربية والأجنبية.

ومن بين المطالب، وقف الحرب المجرمة بحق الشعب السوري ورفع التدابير الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب كمقدمة لإرساء حل سياسي سلمي في سورية، وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي حول مكافحة الإرهاب، ولا سيما القرارات (2170- 2178 -2199) ومحاسبة كل من لا يلتزم، وتفعيل الآليات المنصوص عليها في ميثاق "اليونيسكو" من أجل استعادة الأثار السورية المنهوبة، إضافة

خاض المشاركون في الورشة، الذين يعكسون شريحة من المجتمع السوري، مناقشات تفصيلية حول وثيقة كلمتنا"، قبل أن يقروها خارجي".

**نوابت...تلتق أو تختلف سورية تجمعنا**

**وحدة الجمهورية العربية السورية**

# فتون المتون مخملي الملمس عميق الاشارات ساخن البوح

لويس الحايك - ناقد

مع قرب الحبيب ويُعدّه" ففي التقارب غضب وفي التباعد بلوى" لأن نَعَمَ القرب فتون وهتاف الشوق أقوى من بعد الحبيب!

هذه الشاعرة التي تسام لاحقا من كذب الحكايا في عشق ليلي وعبله وبئينة، نجدها منتصبه قسرا مع

" انتصاب الذكرى" ،

" واذا ناديت، قيسا جاوبني ألف قيس!!..

غيراني يا حياتي ليس عندي غير قيس!!..
فيك للحب سَمُو فيك سحرٌ بل وأمضى!!
.../



## كتابان جديان للباحث علوان نعيم أمين الدين



**وقع** الباحث علوان نعيم أمين الدين كتابيه "العولمة والسيادة في العلاقات الدولية والإقليمية" و"الحرب على آسيا من المياه الدافئة إلى المحيط الهادئ"، بدعوة من "الاستشارية للدراسات الاستراتيجية"، بحضور سفير روسيا الكسندر زاسيكن، ورئيس الدائرة السياسية في السفارة الصينية وعدد من ممثلي السفارات الأجنبية والفاعليات الروحية والاجتماعية والثقافية والإعلامية.

قدم الحفل مدير الاستشارية للدراسات الاستراتيجية الدكتور عماد رزق الذي قال: "يتناول الباحث علوان نعيم أمين الدين في كتابيه موضوعاً مهماً جداً وهو التوازنات والتحالفات الدولية، وإذا تعمقنا في الاطلاع على الكتابين نستنتج أن القضايا الدولية أصبحت جزءاً من سياسات هذه الدول، وأن العولمة أصبحت جزءاً من همومنا اليومية،



تكريم د. زهير فياض عن مجلة تحولات من السفير الروسي

وخلال الحفل، كرمّت السفارة الروسية شخصيات إعلامية واقتصادية، ووزعت شهادات على كل من رئيس بلدية الجديدة - سدّ البوشرية أنطوان جبارة، والدكتور زهير فياض عن مجلة "تحولات"، وإيلي السرخاني عن "نادي الشرق لحوار الحضارات"، والإعلامية في قناة "أن-بي-أن" سوسن صفا، ومديرة التحرير في إذاعة "صوت المدى" دورا نعيم متى، والدكتور نبهان العلي، ورئيس غرفة الصناعة والتجارة في طرابلس توفيق دبوسي، والإعلامية في جريدة "الجمهورية" مي الصايغ ■

## مؤسسة سعادته تكرم البروفسور منير خوري



مؤسسة سعادته للثقافة، **كرمت** بالاشتراك مع الجامعة اللبنانية الأميركية والجهة الموحدة لرأس بيروت ودار نلسون، البروفسور منير خوري ضمن الذكرى الأولى لرحيله في قاعة عدنان القصار -الجامعة، وحضر العديد من الشخصيات التربوية واصدقاء واهل الفقيه، وكانت كلمات من رئيس الجامعة البروفسور جوزيف جبرا، ورئيس قسم العلوم الاجتماعية في الجامعة الدكتور سامي بارودي، ورئيس مؤسسة سعادته للثقافة الاستاذ حليم فياض، وأمين سر الجهة الموحدة لرأس بيروت الاستاذ زكريا الغالي، وكانت كلمة مدير دار نلسون للنشر القاها الاستاذ سليمان بختي، وكلمة العائلة التيها ابنة الراحل الدكتورة وفاء خوري، وقدم الحفل الدكتور راند محسن.

## "فيليب سالم بأقلامهم" كتاب يلقي أضواء جديدة:

### ثوروا وتمردوا وإياكم استخدام العنف

◀ فصل الدين عن الدولة يصنع مواطناً جديداً ولاؤه للوطن لا للطائفة  
◀ الإيمان بثقافة المعرفة ورفض ثقافة التطرف الديني والعنف  
◀ تقديس حرية الفكر وحرية المعتقد



"التكريم الألب على قلبي هو شفاء مريض وهو تكريم من الله" انها العبارة -المفتاح عند البروفسور فيليب سالم. "شفاء مريض" هو التكريم الألبز والأدب الى قلب طبيب السرطان فيليب سالم.

كان سالم يؤكد دوماً "أن لبنان يعيش في... ولو لم أكن لبنانياً لما عرفت من أنا"، إلا أنه أيضاً "ثائر" يدعو الى الإصلاح الحقيقي والى فصل الدين عن الدولة.

صدر حديثاً كتاب عنوانه "فيليب سالم بأقلامهم" أعده زميل أسعد الخوري، وهو يضم مقالات وكلمات نشرت في صحف ومجلات لبنانية حول مؤلفات عن البروفسور فيليب سالم ونشأته وحياته وانجازاته المختلفة في عالم الطب والفكر والسياسة والفلسفة الإنسانية.

**وإذا** كان سالم يؤكد دوماً "أن لبنان يعيش في... ولو لم أكن لبنانياً لما عرفت من أنا"، إلا أنه أيضاً "ثائر" يدعو الى الإصلاح الحقيقي والى فصل الدين عن الدولة.

صدر حديثاً كتاب عنوانه "فيليب سالم بأقلامهم" أعده زميل أسعد الخوري، وهو يضم مقالات وكلمات نشرت في صحف ومجلات لبنانية حول مؤلفات عن البروفسور فيليب سالم ونشأته وحياته وانجازاته المختلفة في عالم الطب والفكر والسياسة والفلسفة الإنسانية.

يبدو سالم الى فصل الدين عن الدولة، لأنه لا يمكن تحقيق الانصهار المسيحي الإسلامي من دون ذلك. وان الفصل بين الدين والدولة ليس ضرورياً فقط لقيام الدولة ولتحقيق الانصهار المسيحي الإسلامي فحسب، ولكنه ضروري أيضاً لصنع مواطن جديد يكون ولاؤه للوطن لا للطائفة. وهو ضروري لدعم دور الدين في صنع انسان أكثر روحانية ونبلاً وأخلاقاً.

**فصل الدين عن الدولة** ويدعو سالم الى فصل الدين عن الدولة، لأنه لا يمكن تحقيق الانصهار المسيحي الإسلامي من دون ذلك. وان الفصل بين الدين والدولة ليس ضرورياً فقط لقيام الدولة ولتحقيق الانصهار المسيحي الإسلامي فحسب، ولكنه ضروري أيضاً لصنع مواطن جديد يكون ولاؤه للوطن لا للطائفة. وهو ضروري لدعم دور الدين في صنع انسان أكثر روحانية ونبلاً وأخلاقاً.

**صراع الثقافات** هذا الصراع الحاد يقود سالم الى "الإيمان

## كلمة نقيب الأطباء في تكريم البروفسور فيليب سالم

## نقيب الأطباء البروفسور أنطوان البستاني

لا أخفيكم سرا إن قلت لكم أنني لم أجد نفسي يوماً محرراً في الكتابة كالأحراج الذي أصابني لدى صياغتي هذا الخطاب، ليس لأن لا شيء لدي أقوله عن فيليب سالم

شرفني وفد من المجلس الثقافي لمدينة جبيل (السيدان أنطوان رعد وأسعد خوري) طالباً مني الكلام بمناسبة حفل تكريم الزميل البروفسور فيليب سالم، لم يكن أمامي خيار غير الموافقة. كيف لي الاعتذار عن تلبية طلب صادر من أبناء مدينة هي مضخرة للبشرية في تاريخهم وفخر للبنان في حاضره. كيف لي الاعتذار وأنا ابن بلدة عابقة بتاريخ لبنان الحديث بحجارتها وعماراتها وأديرتها ورجالاتها وتضحياتها . فما بين جبيل ودير القمر استمرارية في التاريخ، الأولى شعت بلبنان في العالم أجمع كما يشع مغربونا، والثانية احتضنت امانة جبل لبنان واستوعبت بطولاتها ومآسيها. فالتعاون والتجاوب والمحبة صنونا كانوا لدى آباءنا وأجدادنا. فإذا دفعنا هذا العصر المعبت للتفريط بهم فأنا لست من أتباعه ولا من سامعيه.

بل لأن كل شيء قد قيل عنك وفيك. فكل ما فكرت بالكلام عن إنجاز قمت به وجدته صدى لما قيل فيك، وكلما حاولت تجبير وصف أو مديح لأعمالك وجدته تردداً لما





صيح عنك. فما عساني أقول وما تراني أفعل بعد أن قرأت " بأقلامهم" ما لذ وطاب ؟ لقد أحاطوا مسيرتك العلمية ومتهلك الاخلاقي ومزاياك الانسانية وأبعاد شخصيتك لدرجة لم أجد بعدا فأقربك من خلاله بعد أن سدت أمامي منافذ الوصف واضمحل سبل الوصول إليك.

لذا أعذرتني وقد يتهمني الحضور إن اتبعت منهجا خطر بيالي، وأفكارتي تصول وتجول لإكتشاف صيغة ما، تحكي عن هذا الكبير. أتنتني فكرة ولا أجمل هي كناية عن مناجاة الله، هذا إذا ما زال وصال وتواصل بيننا وبينه تعالى، وإذا ما زال لديه أدنا صاغية لمطالبنا نحن العقوقين تجاهه، نحن الذين لا يضاهينا أحد في العالم في فن الاعتناق والانقلاب على من يساعدنا أو يحالفنا. كانت نهضة في عصر وأتى انحطاط في آخر. لكن دعونا من هذا الحديث ونجرب حفظنا في مناجاة محب البشر.

تكرمت علينا برقع عدد الاطباء من مستوى فيليب سالم العلمي وأدائه المهني أو بعض ممن يشبهونه ويتمثلون به؟ أطباء يعملون لمرضاهم من أجل شفائهم وراحتهم أكثر مما يعملون لذاتهم ولشهرتهم. أطباء لديهم مرجعية الاساتذة العلمية وتواضع الطالب اللاهث أبدا وراء اكتساب المعرفة لعلمهم أن لا حدود في عصرنا لتطور الطب وتقنياته مما يحول كلا منا مهما علا شأنه العلمي الى طالب طب لا نهاية لسني علمه.

يا رب هذا تمنى أعسى صعوبته كي لا أقول استحالتة. ولكن ما الضير في طلبه، ألا تؤخذ الدنيا غلابا وأنت على كل شيء قدير؟ ورغم قدرتك الالهية، إذا صعب عليك تغيير عقلية سياسيينا أصحاب الأنا المضمخة حتى الانضجار، حتى ولو أدت مواقفهم الى فشل جماعي مرارا وتكرارا، دون الاعتبار قيد أنملة، حتى ولو لاح في الافق خطر تشتت الجماعة واندثارها، دون الاعتاظ ولو بنزرة من الحكمة والتضحية، اذا صعب عليك ذلك ، هلا أرسلت الينا رجالا يمتنون السياسة كما يمتن فيليب سالم الطب ، لأجل الغير وليس لأجل الذات، لأجل الخير وليس لأجل

الشهرة، يكونوا في خدمة إخوتهم بالرب وفي المواطنة وليس العكس، يموتوا ليحيا اللبنانيين وليس العكس. اذا صعب عليك ذلك يا الله هلا تركت تمنياتي تلك في درجك، علّ وعسى يأتي يوم تشفق علينا، ولنا لديك أكثر من وسيط هم قديسونا الذين لم يتركونا منذ ألف وستماية سنة ولن يتخلوا عنا اليوم. لكن يا رب، إذا كان ولا بد من خلاص فأرجوك أسرع فالوقت يداهنا قبل خراب البصرة.

أما آخر طلب وهو فائق الدقة، أستميحك عذرا إن بدا للبعض في طياته شيئا من القضاة أو التدخل في المحرمات ، لكنه في نظري بأهمية الطلب السياسي، ربما أدق وأعمق، إذ يتعلق بالبعد الديني في مجتمعنا. هيا الله ، مع احترامنا وشكرنا لما يقوم به معظم من يمثلونك بيننا هلا أرسلت الينا دعوات كهنوتية وروهبانية أكثر تجردا للحياة الدنيوية وأقل حماسا للأعمال والمشاريع المادية وأصدق انغماسا في الروحانيات التي كادت تغيب من حياة جماعتك العلمانيين الذين استبدلوا بممارسة طقوس يتمظهر فيها الدين للعيان وهي فارغة في عينيك يا الله.

ثلاث تمنيات لا أكثر . صعبة؟ مستحيلة؟ لو كانت سهلة المنال لما طلبناها منك. فبانتظار الاجوبة، أعود لأنهي كلامي حول المحتفى به لأقول ،

اتخذ الامير بشير الشهابي الكبير لفترة من الزمن الشيخ ناصيف اليازجي شاعرا لديوانه . وكلنا يعلم الشهرة والعظمة والمجد الذين سموا حكم الامير الذي طال عهده لوحيد وخمسون سنة (فقط لا غيرا) ففي إحدى قصائد المديح ، وما أكثرها، فتنتي بيت حفظته منذ يقاعتي وهو يقول ،

"إذا قلت "الامير" ولم تسمي فلا يحتاج سامعك السؤال"

أستميح الشيخ ناصيف عذرا إن استعرت منه هذا البيت أهديه لمكرمنا أطبقه في مهنته الطبية في معالجته الامراض دعوات كهنوتية وروهبانية أكثر تجردا للحياة الدنيوية وأقل حماسا للأعمال والمشاريع المادية وأصدق انغماسا في الروحانيات التي كادت تغيب من حياة جماعتك العلمانيين الذين استبدلوا بممارسة طقوس يتمظهر فيها الدين للعيان وهي فارغة في عينيك يا

"إذا قلت" فيليب" ولم تسمي فلا يحتاج سامعك السؤال"

والسلام ■

## توقيع كتاب د.لؤي زيتوني في زحلة وندوة حول الكتاب في الأونيسكو



**بدعوة** من الملتقى الثقافي الجامعي أقام الدكتور لؤي فؤاد زيتوني حفل توقيع لكتابه الجديد الذي حمل عنوان "شعر الفداء والانبعاث"، وذلك في غرفة التجارة والصناعة والزراعة- زحلة، وتخلل الحفل عدد من الكلمات أشادت بالكتاب وقيمته البحثية والنقدية، وهي على التوالي للزواوية والأكاديمية الدكتورة فاتن المر، وللباحثة الدكتورة الهام صليبا، وللباحث الأكاديمي والناقد الدكتور علي زيتون، ثم للمؤلف قدم فيها الكتاب وظروف تأليفه. وقد حضر حفل التوقيع عدد من الفعاليات الثقافية والسياسية، إضافة إلى حشد من الأصدقاء والمهتمين. كما قدم للحفل الطالبان ريتا تنوري وزينا العسل.

كما أقيمت بدعوة من مجلة "تحوّلات" و"دار نلسن" ندوة حول كتاب الدكتور لؤي زيتوني المذكور "شعر الفداء والانبعاث"، في قصر الأونيسكو- بيروت. وقد تضمنت الندوة قراءات نقدية في الكتاب لكل من الصحافي الناقد الأستاذ رؤوف قبيسي، والباحثة الدكتورة نادين طريبه حشاش، والباحث والناقد الدكتور محمود شريح؛ تمحورت حول أهمية الموضوع وخطورة اختياره، و أيضا حول قيمة الكتاب في المنحى الأكاديمي وفي المنحى الفكري والقومي. وقد أدارت الندوة الصحافية الأدبية أمية درغام، بحضور عدد من الفعاليات الثقافية.

### فرقة خبز المسرحية:

## إرادة الحياة خبزنا اليومي

انطلقت فرقة " خبز " المسرحية بعملها الاول على خشبة المسرح في العاصمة السورية دمشق، لتتجمع في اسمها بين هموم المواطن اليومية من

وسام عبدالله - صحافي

مختلفة قدمت على المسرح، جمعت تفاصيل حياة السوريين، انفجار وارتضاع اسعار وهجرة وزواج مدني، وغيرها من الوجوه أداها 15 شاب وفتاة من الهواة. يصف مخرج العمل "راني ابو عيسى" الممثلين، فيقول "هم جميعهم من الهواة وأغلب الشباب يظهرون لأول مرة على خشبة المسرح. ومنهم من قدم على معهد الفنون المسرحية وتم رفضه، فجاؤوا جميعا وحققوا جزء من حلمهم"، ويضيف " البداية كانت بدورات اعداد ممثل و انتهاء بالاتفاق على تنفيذ نص مسرحية (تحت جسر الثورة)، سبب تسمية خبز لأنه أسهل وارخص وأهم المواد في حياتنا، فأردنا ان نوصل رسالتنا من خلال هذا الاسم".

عن المخاطر التي واجهت انطلاقا فرقة مسرحية وسط الازمة والحرب التي تمر بها البلاد، يتحدث "راني أبو عيسى" عن تجربته مع الفرقة، يقول " منذ سنة تقريبا حضرت حفلا لفرقة "نبض" الموسيقية في مسرح الحمراء في دمشق، قبلها ومنذ بداية الازمة كان المسرح (مسيح) فأصبت بإحباط، ضمن الحفل الموسيقي لفظ ثلاث كلمات ضمن أغنية، وهي ( الله سوريا وحب)، هذه الكلمات أحييت



لدي الامل أن الشباب بقدرته استطاع تحقيق إنجاز من خلال جمعية "نحن الثقافية" التي تضم عدة مبادرات لدعم الثقافة، وفرقة خبز هي إحدى المبادرات، ويصف أن المخاطر متعددة وهي التي نعيشها بشكل يومي مثل خطورة التنقلات بسبب قناتف الهاون وصعوبة المواصلات.

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".

تحت "جسر الثورة" هو عنوان له صداه على أي شخص، يقول راني، وخاصة انه يوحى ببعد سياسي في هذا الزمن، " جسر الثورة" هو منطقة في قلب العاصمة دمشق ويشكل ممر الزامي لمن يرغب بالانتقال بين شرق وغرب المدينة، يجتمع فيه كل أطراف المجتمع الفني والفقير والامي والمتعلم، وهو مكان غني بالشخصيات التي نصادفها بالحياة اليومية، فتمت الاستفادة من هذا المكان لطرح موضوع " وسط دمشق" كيف نراها، والرسالة أن جميع هذه الشخصيات راحة اما المكان فهو باق. وينهي راني حديثه قائلًا "نحن من خلال هذه المسرحية نحارب بالفكر والثقافة نحن نحارب من أجل دمشق بطريقتنا، كان لدي خوف أن نبحت عن دمشق على الخريطة فلا نجدها ولكن العرض ساهم في تعزيز الامل لاستمرارية هذه المدينة".



## نسرین ناصر الـدين:

# برنامجي رسالة مواجهة جداً

◀ كنت أتمنى مقابلة بن لادن واليوم أحب مقابلة البغدادي  
◀ هناك تعاطي مختلف بين كوني مقدمة برامج وأم



حاورها: علوان نعيم أمين الدين

## نسرین ناصر الدين وجه إعلامي مشرق، تعرّف إليها

اللبنانيون على شاشتهم الصغيرة، لتنتقل المعرفة إلى بلد شقيق عبر شاشة قناة "آسيا" الفضائية العراقية. تقول: "تركت الـ OTV اللبنانية كمراسلة إخبارية لأزيد من خبرتي في الملفات الإقليمية والدولية التي كنت لا أعلم عنها سوى القليل." وعن علاقتها بالعماد ميشيل عون تقول: "بأنها كانت ممتازة. لقد كان لي شرف مرافقته في أول زيارة له إلى إيران والتي كانت محطة مهمة جداً كونها أسست لمرحلة جديدة من العلاقات الشيعية-المسيحية. كذلك رافقته إلى مدريد حيث اجتمع بعدد كبير من اللبنانيين والأوروبيين هناك لشرح لهم أهمية توطيد العلاقة مع حزب الله، وتصويب فكر الحزب وعمله المقاوم بوجود جمع من الصحافة الأجنبية والعالمية."

انتقلت نسرین إلى الشاشة الصغيرة بعدما راكمت سنوات من الخبرة في الصحافة المكتوبة، فلقد عملت لسنوات مع عدد من الجرائد المحلية كجريدة "الديار"، وعن برنامجها الجديد "جدار الصوت"، تقول بأنه "محاولة لإعادة توجيه البوصلة إلى المكان الصحيح، والتذكير دائماً بأن إسرائيل هي العدو الأساس لنا في المنطقة." وتعتبر طرح القناة لبرنامج من هذا النوع، خصوصاً أنه جاء بعد خيبة أمل العديد من المهتمين بالقضية الفلسطينية جراء تصرفات بعض قياداتها، أنه "موضع تقدير واحترام كبيرين كوني أعتبرته رسالة موجّهة مع عدم علمي بمدى إمكانية نجاح مثل هذه التجربة أم فشلها. لقد كانت الفكرة صعبة عند سماعها بالرغم من أهميتها لعدد من الأسباب، أبرزها أن العالم العربي اليوم مهتم بشؤونه ومشاكله، وفكرة المقاومة أصبحت تفسر على غير معناها، ناهيك عن تصرفات بعض القيادات الفلسطينية التي أحدثت نوعاً من الصدمة لدى الجمهور، عبر الانقلاب على دول دعمت القضية ودفعت ثمن هذا الدعم." ولكن "هناك معاناة للشعب الفلسطيني منذ العام 1948 إلى حد يومنا هذا، وأعتبر أن البرنامج خطوة لتصحيح الأخطاء، والتمييز ما بين الممارسات الخاطئة والتغطية الصحيحة للموضوع."



ذاك التأثير الذي أحيطت به."

بعيداً عن العمل "عندما أعود إلى البيت أصبح أمأ، فهناك تعاطي يختلف بين العمل والمنزل." وعن عائلتها تقول: "يفتخر ولداي بي ويعمل في مجال الإعلام، ولكن بالنسبة لهم أصبح الامر عادياً لأنهما أصبحا على قدر من الوعي والإدراك للتفريق بين عملي كمقدمة برامج ومدبحة أخبار، وكأم هم بحاجة إليها."

وعن اهتمام ولديها تقول: "لكل منهما شخصيته المختلفة عن الأخرى. ف "أحمد" ملم بالقضايا السياسية ومتابع جيد لها، وهو يتحضر لدخول الجامعة اليسوعية هذا العام، ويسعى لكي يكون طبيباً في علم النفس ليحصل على الدكتوراه في "التحليل النفسي" أو ما يعرف بـ "Psychanalyse"، وهو علم متطور جداً إذ يعتبره قريباً نوعاً ما للأمر السياسية لتعلقه بسلوكيات الفرد. أما "يوسف" فهو من محبي الأضواء والشهرة. يحب الكاميرا ولكن ليس للأخبار، بل التمثيل أو ما شابه كنوع من الهواية. هو متعلق بالفن ويتقن الرسم بشكل جميل جداً، ويسعى بعد عامين إلى أن يدخل كلية الهندسة الداخلية."

ويبقى لـ "سجد" مكانة كبيرة في قلبها رغم أنها تشكل لها "ألماً" شديداً، فهي "تذكرني بأبي ومدى حبه وتعلقه بها. لقد انتظر طويلاً ساعة التحرير كي يعود إليها ليبنى البيت الذي يفضله عن ذلك في بيروت." لكن بوفاته وشدته تعلقته بها "أحسست أن شيئاً من حبه انكسر في قلبي. ومع ذلك، أتردد عليها كثيراً كونها ملقى للأحبة، من رحل ومن بقي. وأدعو الله أن يحفظ لي والدي ويعيد لها صحتها" ■

## النحات العالمي "بعجانو"...

# يمثل سورية لأنه يمثل حضارتها

نبوع من الفكر السوري، فاستطاع تشكيل الخشب والحجر ليمثلاً الأسطورة ويحاكي الميثولوجيا السورية، ولا يزال حتى اليوم اسماً يفاخر السوريون به سفيراً لفنّ وطنه، ولد الفنّان-النحات "محمد بعجانو" في اللاذقية - قرى الحقّة عام 1955، خرج

نبنار الخطيب - صحافية

**قبل** معرفتي وإدراكي للأحرف حيث فوجئت أن لكل حرف من الحروف

العربية اسمه وصوته الخاص فقد كنت أحفظ الكلمة ككتلة لها شكلها ولفظها فقط، ربما كان هذا دافعي منذ البداية للتعرف بعمق على أبعادية الشكل والكتلة والفراغ بكونها جزء من أبجديات الحياة الكثيرة والمختلفة، فقد

كنت أزدّد مدرستي الابتدائية "عبد الرحمن الغافقي" في بداية كل أسبوع يعمل نحتي صغير من مادة الصلصال الجاف (الكذّان)، وتطورت في المرحلتين الإعدادية والثانوية لرحلة تقديم أعمال مائية وزيتية، حتى وصلت لكتبة الفنون الجميلة بدمشق من العام 1976-1981 وأثناء دراستي فيها شاركت مع بعض زملائي في معرضنا الأول في جبلة، وفي سنة التخرج كان معرضنا النوعي في المركز الألماني "عوته" بعنوان "النحت والأسطورة" وحمل هذا الاسم شعوراً وتساؤلات لدى النقاد وباحثي الفنّ التشكيلي مثل (هل لا زلتم حتى الآن في حدود الأساطير!) حيث لم تكن تذكر في ذلك الوقت بعد."

**حول رؤيته الفنية للنحت، وخطوطه التشكيلية يقول:**

"بدأت استخدام الطريقة الرمزية وأسلوبي ليس واقعي وليس تجريدي بل هو قريب وعميق وقريب من كل إنسان بحيث يكون قرب من الإنسان المفكر والعادي في آن واحد."

**من أين استقيت خطوطك التي نراها متجلية في معظم أعمالك؟**  
"رأس الفنّان مليء بالدراسات والأفكار التي يستطيع تنفيذها على أي كتلة، حيث تكون ملايين الأفكار متاحة أمامه ليختار فيما بينها بما يناسب هذه الكتلة ويقوم بتنفيذ الكتلة بأسلوبه وفكره الخاص."

خطوطي نبتة أخذتها من تلال مدينتي والجو العام الموجود بين الجبل والبحر والهواء والماء، وبعد تخرجي قصدت التوظف في المتحف الوطني في دمشق للتعرق أكثر بالتماثيل الموجودة فيه من أجل إعادة إحياء الخطوط السورية للتأكيد على أنها لم تندثر عبر الأزمان، أعمالي ليست بجادة بل تمنح الناظر لها إحساساً بأنها مقعمة بالحياة والتجدد، بالنهاية لكل فنّان بصمته الخاصة بالشكل، فأنا أتميّز بالخط الذي يظهر

مثلاً بأعمالي، وهو عبارة عن عدّة نقاط متصلة بعضها بعض، لتمعنا الإحساس بأسلوب عمل كل فنّان على حداً، فبصمة كل فنّان تميّزه عن بصمة الآخرين، وهناك تناغم بين الخطوط لإنتاج العمل الفني تشبه التناغم بين الآلات الموسيقية لإنتاج معزوفة معينة."

**حبه للنحت منطلق من فلسفة خاصة تشبه في طرحها الأسطورة السورية كثيراً، منها يقول:**

"عندما خلق الله البشرية في التكوين الأول، كوّن الحجم، ومن الحجم كان النحت فهو برأيي الخاص مركز الكون كله، وهو الكتلة الأولى من الشجرة، الوردة، الجبل، الشلال، النهر، الخ... فهو بالنهاية كتل تشغل فراغ، والكتلة تختلف عن مخططات وبعثرة كلام وطالما أنها ما زالت مجرد تصبغ واقعية ويصبح هذا الواقع بدوره كتلة أو حجم ملموس، هنا يظهر أن النحت دوماً هو الحق فهو الظاهر دوماً، عندما يكذب أحدهم لا يمكن إثبات الكذب دون وجود الشخص الممارس لحالة الكذب أي وجود الكتلة الكاذبة، والعمل النحتي حقاني يظهر على الفور جماليته أو بشاعته، النحت هو الحق."

وعن علاقة المواد الخام بالنحت، "لو بدأنا بالتاريخ لوجدنا أنّ الإنسان الأول رسم على

الجدران كبدائية وكان الطين أول مادة مستخدمة في التشكيلات، ثم استخدم الإنسان الحجر بعد استخدام الأدوات البرونزية بعدها تطور للمعادن الأخرى، في حياتنا اليوم للخشب روحية معينة وللحجر روحية مختلفة تماماً، فالنحات الذي يعمل على الحجر يختلف عن من يعمل على الخشب، ولو كان نفس النحات، أنا مثلاً أعمل على كلا المادتين الخام، أتعامل مع الخشب على أنه صديق بأبائه، طراوته وقساوته، أتعاون معه وأعامله بإنسانية لإخراج أعمال لها علاقة بالأخلاق والفن والجمال، أما الحجر أتعامل معه كصديق أيضاً لكن باختلاف، فيكونه عنيد يجب على معاملته بقساوة حتى يصبح طرياً ويمتحن عملاً فيه جمالاً وليونة وطراوة."

واجه "بعجانو" متاعب في فهم الناس لأعماله، فمنهم من يرى الثور ذي القرنين مهيناً له أو لعقيدته، ومنهم من لا يفهم ما طبيعة

الأشكال التي يقدمها رغم بساطة دلالاتها، لذا سأناه عن دلالة الثور المتكرر فيها، فقال:

"عند بدئي بمنحوتة ما أحسن بها في كل لحظات مراحل العمل، وعندما أنتهي منها تصبح ملكاً لنظرة المشاهد الخاصة وتفسيراته، فالثور مثلاً رمز لارتباط الإنسان بأرضه، والمدن التي تتجلى واضحة بأعمالي مرتبطة به أيضاً، الثور له معان ودلالات كثيرة كونه العامل بالأرض فهو يتصف بكونه وطني مثلاً، وأنا أقصده به أعمالي كونه يمثل ارتباط الإنسان بأرضه."

**لماذا يتم انتدابك دوماً لتمثيل سورية في المناسبات العالمية؟**

"هم يختارون من له طابع خاص لتمثيل بقعة معينة، فالكثير من الفنانين لا يمثلون حضارة بلدهم عبر أعمالهم، في منحوتاتي الخشبية منها والحجرية أمثل ويفخر الحضارة السورية بتفاصيلها، وقد درست كثيراً للوصول إلى هذه المرحلة وكان هندي أيام الدراسة في كلية الفنون إنجاز أعمال تنقل إلى الناس شعور أنّ النحات من أيام الأشوريين لم يمت بعد في محاولة لاستمرارية الحضارة، عند التمعن بأي عمل من أعمالي يرى الناظر أنه قديم لكن بروح حضارية جديدة، وهذا هو الشعور الذي قصدت حتى بالماكولات الشعبية التي تحضه."

**كيف يرتبط عندك مفهوم الحرية والإبداع؟**

"ما من فنّان في العالم موسيقياً كان أم شاعراً أم رساماً إلا وعنده الحرية في التعبير عن دواخله بإبداعاته الخاصة، وإذا شعر أنه بحاجة للحرية هذا يعني أنه ليس بفنان حقيقي، الحرية بنظري فقرة من فقرات النحت، والإبداع يميز بين الفنّان والناقد فالأول نظرته جمالية والثاني نظرته أدبية."

**ما رأيك بالحالة النقدية في سورية؟**  
" النقد هو تقريب الفكرة التشكيلية للمواطن العام، شرح أسلوبه والتمكن من تمييزه عن باقي التشكيليين، برأيي لا يجب حدوث عملية النقد إلا بحضور الفنّان مع مجموعة من الفنانين الآخرين إن كان عبر ندوة بالمراكز الثقافية أو غيرها، في سورية هو مقتصر على أشخاص معينين رغم أنّ النقد فنّ بحد ذاته،



والناقد التشكيلي كان من المفترض أن يكون فنّاناً تشكلياً لكن هناك ظروف منعته، ومن الممكن أن يكون من تكلمت عنه سابقاً عندما قلت أنّ نظرته أدبية لفنّ، يجب أن يكون الناقد حياً ويحكم بضمير ويتمتع بأخلاقيات المهنة فهناك أمانة في نقل مفاهيم العمل للمشهد الذي لم يدرها، فمن الممكن أن يكتب شيئاً ينسف به فكرة ومقصد الفنّان بفكرته."

**تتميز بكونك النحات السوري الذي يعمل على الحجر**

الرملي الخام، ما سرّ تميّزك؟  
"الحجر الرملي سهل التعامل معه بواسطة الأدوات اليدوية وهو مطواع لها، وبداية لم أكن أمتلك سواها، في المتحف الوطني في دمشق عدّة أعمال منقذة على هذا الحجر من عصور مختلفة منها: (الفينيقي، الهلينيستي، الروماني) لذا فالحجر الرملي لا يفتنى إلا بالضرب لكسره وليس كباقي الأنواع الأخرى، كما يختلف بكونه يمتلك إحساساً جميلاً وتقنيّة خاصة، ممّا شجعني على تصميم بعض المنحوتات، كما أنّ نحاتي اللاذقية تركوها وسافروا إلى غير محافظات ودول وهم لا يعملون عليه لتوافره في منطقة الساحل فقط، لذا نلت ميّزة تخصصي بالعمل عليه."

**كيف ترى واقع الفنانين التشكيليين في المحافظة من حيث اتجاهاتهم الفنية وتأثرهم وتأثيرهم بيئة المدينة الجمالية؟**

الكتلة التشكيلية تعبر عن نفسها بنفسها، وللفنّ التشكيلي أبعاداً ومفرداته التي لا تقترأ إلا بواسطة العين، هنا يأتي الدور التثقيفي لعين المشاهد كععاون الفنّان التشكيلي مع المؤسسات الثقافية، إضافة لواجب الفنّان التشكيلي في تجميل المدينة لتنمية النظرة الجمالية لسكانها، اللاذقية مدينة صغيرة بالنسبة لحجم فنّانها فطموحهم أكبر من المحافظة ومسؤوليتها، وحسب تجربتي الخاصة لم ألتقي بمسؤول له قدرة تنفيذية على طرح الجمليات في اللاذقية أو حتى له علاقة بالفنّ التشكيلي أو النحت، أو تبادرت إلى ذهنه مثل هذه الأفكار مثلاً، بالرغم من ضرورة تواجد فنّان تشكيلي خريج كليّاتنا كلية الفنون الجميلة في مؤسسات الدولة" ■



## إبن حلب العظيمة

## محمد صفوت نبض في زمن الغبار

محمد الحاجم - صحافي

## الفنان

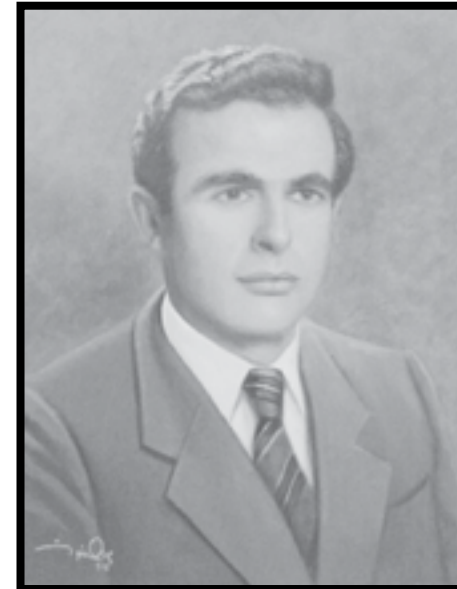
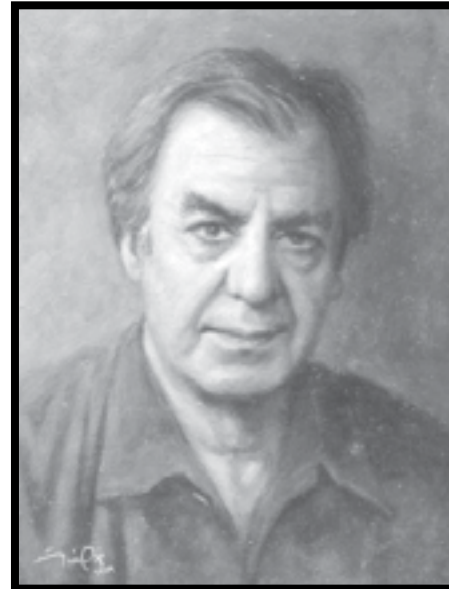
محمد صفوت ابن حلب العظيمة بكل ما فيها من تاريخ وتراث وشعب رائع مليء بحس الانتماء للوطن، يحيا الفنان حياته في لوحاته، وفي ألوانه، ليعبر عن الحب الذي يربطه بجميع الناس، فرسم الفنان مدينته وشوارعها وقلاعها وحكايتها، إيماناً منه بجلب بعض من السعادة التي تعينه على الحياة، فيزيل في لوحاته الصدا والغبار، ليرتاح من وطأة الحرب التي أبعدهت عنها، التي اغتالت روحه فيها وأصبح بعيداً عنها، ويستقر في مرسمه الجميل والصغير في حي بربور في العاصمة بيروت، بعدما ضاق بلده بساكنيه، فأصبح مرسمه ولوحاته هي نوافذه على الكون الوحيد للعودة للحياة.

في كل مرة ألتقي الفنان محمد في مرسمه، أشعر بالسعادة بعد أن أشاهد الحياة تريد أن تذهب الى الأمام، مع كل إحساس داخل اللوحة يولد خلقاً مغايراً لاكتشاف عالم لا يتسطح فيه الجمال ويصبح نقلاً حرفياً للموجود لتقدم شجناً بين حياتنا.

لحوار الفنان مع الطبيعة علاقة روحية، فالتشاهد الطبيعية لا تحمل مجرد صور بل تشعر به قلوبنا تجاه تلك المشاهد، مقرونة في دواخلنا بشاعرنا وهذا ما يضيء عليها حالة إنسانية تعاطفية فنية مختلفة. فمن خلال اللون وبه، يصور ويرسم ويعبر، وينوع من حساسية شاعر تربطه بأدواته التعبيرية جملة من العلائق الهميمية المثينة والمتكافئة.

يقدم الفنان محمد صفوت من خلال فن اللوحة أسلوباً جديداً وخاصاً لا يتقنه سواه مثله، من منظور وجداني تنضج بها أعماله جميعها فيتجلى بحثاً بصرياً في روح الطبيعة ويجردها لينقل المشهد إلتناً تعبيراً مكثفاً. الفنان محمد صفوت من أهم الفنانين في رسم البورتريه لعلاقته مع اللوحة كجسد بدائرة مفتوحة تكمل نفسها فقط في الأشياء والعالم.

فالفنان يريد أن يحيا حياته الحققة في لوحاته، متجاوزاً كل المحن، إن في لوحاته وألوانها كحياة ونبض يخصه فيعبر دائماً عن الحب الذي يربطه بالناس فيونع ألوانه ومساحاته لتعتبر قوة هائلة للاستمتاع بالحياة، ليعكسه في لوحاته بالحويوية وبالغناؤل وبالحماس ■



## ولد

الفنان التشكيلي "محمد صفوت" في مدينة "حلب" عام 1949/، درس الفن دراسة خاصة، وتخصص بالتصوير الزيتي، وهو عضو بنقابة الفنون الجميلة في "حلب"، وعضو باتحاد الفنانين التشكيليين العرب، متميز في رسم الوجه الإنساني (البورتريه)، انتقل إلى مدينة "الرقّة" عام 1972/، وهو في العقد الثالث من عمره، ليساهم مع زملائه من الفنانين التشكيليين من أبناء "الرقّة"، في تأسيس تجمع فناني "الرقّة"، في عام 1967/، والذي كان ثمرة لجهود الفنانين الذين أرادوا المساهمة فيه، ليعبروا عن تجربتهم كجماعة، وليس كأفراد، وقد ساهم هذا التجمع في توحيد العطاء الفني في المحافظة.

أول معرض لمحمد صفوت، كان في عام 1970/، له تسعة معارض فردية حتى الآن، كما شارك في العديد من المعارض الجماعية داخل سورية وخارجها، أعماله مقتناة في الكثير من دول العالم، تميزت أعماله بالألوان الأنطباعية، بعوالمها الوسيمة، وموجوداتها المتنفسة فوقها بارتياح وهودوء!! ■

## النبوي

نضال الماغوط



|  |   |  |
|--|---|--|
| ...واعزفي على ناي الخراب                       | كشاربي زوج.... عاد للتو من بحر وحيداً كالغريب           | سينسابُ نهرُ الخراب في المدائن             |
| - قلت للعاصفة -                                | الخدیة  | سندمُ المنازلُ التي بنيها بأيدينا          |
| واغرس في القلب...أسنان الحقيقة                 | *****   | لكن سيقتلنا الحين إليها بعد حين            |
| كما انفرست مساميرُ روما في جسد المسيح          | اعصفي...اعصفي   | سنلجأ إلى خيام الدم                        |
| و لا ترأني بالفرشة...لو حومتُ فوق البنفسج      | *****   | سيقتلُ الشقيقُ منا ..أباه                  |
| ثم اعصفي....                                   | اعصفي الذي قاسمتهُ خبز الصباح                           | ويعري أمه للقادمين من الكهوف...            |
| اعصفي...                                       | ثم اعصفي  | ليرضعوا أئداءها                            |
| فلا جدار لدي أورثه للولد                       | غادرتني الأصدقاء.. تركوني أمضي وحيدا                    | ثم قلت للعاصفة : اعصفي..اعصفي              |
| ولا ولد لدي أورثه للفضيحة                      | ...ناديتهم : يا أصدقاء...هذي أول الطريق...!! لا تتركوني | واكتبي على غيمة النسيان                    |
| وما من خصلة شعبر...تلاعبيها الريح...في انتظاري | لا تتركوا أقاعي السلف الصالح ...تلتهمُ بيوض الفجر       | القمرُ الجميلُ تعرّى في العتمة             |
| ولا دوري يحطُّ على كفتي المتهدلين              | ...ثم يسمعوني..   | والقمرُ القبيحُ تعرّى في الضوء             |
|  | تركوني عند أول مفترق                                    | ثم ضحككُ                                   |
|  | أمضي بأحمالي الثقيلة ..نحو البعيد                       | ثم وقفتُ عند أول يمامةٍ تنزفُ على شجرة لوز |
|  | والبعيد   | ثم مشيتُ...وبكيتُ                          |

## منتدى الرعاية الثقافي في رام الله يحيي ذكرى استشهاد

## أنطون سعادته وغسان كنفاني

## نظم

منتدى الرعاية الثقافي في رام الله ندوة لإحياء ذكرى استشهاد أنطون سعادته وغسان كنفاني، وذلك في مقر المنتدى تم خلالها مناقشة الأوضاع المعاصرة في ضوء فكر أنطون سعادة وأدب غسان كنفاني.

في البداية ألقى الأستاذ نقولا عقل رئيس المنتدى كلمة موجزة حول الشهيدين ومعاني استشادهما ثم قرأ قصيدة من كلمات مصطفى زمزم وحسام عرار والتي نظمت ولحنت وأُنشدت في مخيم برج البراجنة خصيصاً للمناسبة وهي من الجان الفنان مصطفى زمزم وغناء مصطفى زمزم ولارا زمزم بعدها تحدث كل من الأستاذ سعادة ارشيد عن أنطون سعادة والدكتور نافع الحسن عن غسان كنفاني .

## سعادة ارشيد

استشعر أنطون سعادة الخطر الصهيوني الامبريالي على فلسطين بمرحلة مبكرة، ورأى ان هذا الخطر هو خطر على الأمة بأسرها.

بدأت كتابات أنطون سعادة حول فلسطين والمشروع الصهيوني وهو في الثامنة عشرة . أي في عام 1922 حيث ربط في مقال له ما بين

الاتفاقية الانجلو-فرنسية (ساكس-بيكو) التي قسمت بلادنا وما بين وعد بلفور مؤكداً أن فكرة قيام وطن لليهود في فلسطين هو حاجة استعمارية غريبة ولها أسبابها الاستعمارية أكثر مما لها من أسباب دينية توراثية تلموديه مزعومة، ورأى أن قيام كيان يهودي على ارض فلسطين أمر يحول دون وحدة البلاد السورية ودون اتحاد العالم العربي وما يعرقل قيام نهضة سورية مشرقية .

في حين استخفت الأمة بالخطر الداهم للمشروع الصهيوني إلا أن أنطون سعادة استطاع بثاقب نظرة وعميق فكرة معرفة مدى خطورة المشروع وإمكانات نجاحه وتحدث وغناء مصطفى زمزم ولارا زمزم بعدها تحدث كل من الأستاذ سعادة ارشيد عن أنطون سعادة وكتب في ذلك الوقت عن الهجرة وتشريد أهل فلسطين.

تنظر الى الصراع في الاقليم ..في سوريا و العراق فنجد انه صراعا مرتبط بظلمين ايما ارتباط، و من اجل ضمان امن و بقاء اسرائيل ... و من اجل اكمال التهامها لما تبقى من فلسطين، الأمر الذي يستلزم تفكيك الجيش السوري كم تم تفكيك الجيش العراقي من قبله و اخراج الجيشين من معادلة الصراع.

ومن الملاحظ كم ضعفت إسرائيل مؤخرا لذلك كان لا بد من إضافتنا أكثر فأكثر لتبقى إسرائيل هي الأقوى .

## ناقع الحسن

عبر عن رغبته بالحديث عن غسان وتجربته الشخصية معه، قائلًا، "إنه سيتحدث عنه بشكل عام. إنه إنسان حساس ومتواضع ووسيم، بعكس ما نشاهد في هذه الأيام من غرور واستعلاء بين صفوف المثقفين بشكل عام." غسان الفتى الذي ولد في عكا في العام 1936 وشرده و هجر إلى صيدا في لبنان، وجد نفسه وسط المعترك السياسي والنضال الفلسطيني، وأصبحت وجهة بوصلته فلسطين وطناً والفلسطيني مواطناً يعاني كل أشكال القمع والتمييز ومشرّد في مخيمات اللجوء داخل وخارج الوطن. ويعتبر كل ما كتب غسان من مقالة أو رواية أو تحليل سياسي شوكة وغصة وخطر أشد فتكاً من السلاح من وجهة نظر الصهيونية، إلى جانب قوى الرجعية والظلام في الوطن العربي وفي جميع أنحاء العالم، لتكون هذه الكتابات والروايات وأفكاره وما يخط قلمه سبب رئيس في اغتياله من قبل

النازية الصهيونية في العام 1972 حيث كان ضمن قائمة اغتيالات وضعتها (غولدا مئير). تضمنت عدة أسماء منها، وديع حداد وكمال ناصر وأبو يوسف النجار، ونجحوا باغتياله مع ابنة أخته ليس نجم، وبعد اغتياله كان هذا التصريح الصهيوني لغولدا مئير، "باغتياله فإنهم اغتالوا كتيبة كاملة وليس كاتباً فقط."

إن غسان صاحب بصيرة فذة وعقل مفكر حيث كتب في العام 1960 مقالاً عن الدور السعودي في المنطقة، وهو طبق الأصل عما نشاهده اليوم بعد 65 عاماً من كتابته. ومن رأى غسان السليمة والدقيقة: "القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب وعلى الفلسطينيين أن يكونوا في المقدمة"، والصهيونية وجدت لتدمر وتشتت وتقسّم كل الدول العربية إلى طوائف ودويلات تسيطر على المنطقة". واختتم حديثه بقوله: إن غسان ترك للفلسطينيين إرثاً إن صح استخدامه سيتحرر الوطن والمواطن.

واختتم اللقاء بالنقاش مع الحضور حول الشهيدين وعدد آخر من شهداء الثورة الفلسطينية ■



# مقاومة التوحش ضد الانسان و الآثار



▲ تدمر - سوريا



▲ حلب - سوريا



▲ حلب - سوريا



▲ الموصل - العراق



▲ الموصل - العراق



▲ الموصل - العراق



▲ الموصل - العراق

موقـع يـومـي  
للثقافة والفنون

[WWW.TAHAWOLAT.NET](http://WWW.TAHAWOLAT.NET)

للتواصل: [info@tahawolat.net](mailto:info@tahawolat.net)

